اتِّخَاذُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اللِّوَاء وَالرَّايَة والشِّعَارِ وَالعَلامَة في الغَزَواتِ وَالسَّرايا

الشيخ الدكتور/ عبد الناصر محمد شمسين (أستاذ مشارك)

رئيس المجمع الإسلامي للبحوث والدراسات– أستراليا

The prophet (peace be upon him)'s Adoption a Banner, a Flag, a Slogan and a Mark in ghazawat and saraya

Dr. Abdul Nasser Mohammed Shamsin (Associate Professor)

الملخص

يتناول هذا البحث المعلومات التفصيلية التي تتناول أمورًا من أهم الأمور التي تتعلق بتنظيم شئون المسلمين الحربية العسكرية؛ من حيث اتخاذ الإجراءات الهامة في سبيل حماية الجيش من التداخل والاختراق والتقهقر أمام الخداع والتحايل وغيرهما، مما يفضي إلى قتل بعضهم بعضًا، أو تفتيت الصفوف، وضعف تلاحمها، ومن ناحية أخرى اتخاذ وسائل الاعتزاز والتبختر المشروع أمام العدو في الحرب، وتُبَيِّنُ عبقريةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات، وتحمُّله للمسئولية في الْملمَّات، كما بيَّنت كل نوع من الأنواع المتخذة في ذلك.

الكلمات الدلالية للبحث: السيرة، المغازي، الشعار والألوية والرايات.

Abstract

This study discusses the detailed information about the most important issues related to organising the war and military affairs of Muslims such as taking the important measures to protect the army from breakthrough, intervention and retreating in facing deception, cheating and other ways that lead to killing each other or weakening the composition and reducing the strength of its unity. On the other hand, the army can use the legitimate pride and show-off of self confidence in facing the enemy in war. This study shows the genius mind of the Prophet (peace be upon him) in crisis management in calamities. I have explained each type of the ways used in this sense..

المقدمة

الحمدُ لله تعالى حقَّ حمده، والصلاةُ والسلام على خير الأنام، سيد الكونين، ونبي الثقلين، صاحب التاج والمغفر، والقضيب والمنبر، نبي الملحمة والمرحمة، السيد الأنور سيدنا محمد وعلى آله الطيبين، وصحبه الغر الميامين أجمعين، وبعد:

إنَّه من المعلوم لدى المتخصِّصين في التراتيب الإدارية التي تحكم تصرُّفات قائد الدولة أن التراتيب تشملُ كل متطلبات الدولة من اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية، وغيرها من مكونات الدولة، ومن هذه التراتيب التي تهمُّنا هنا، تلك التي تحكُم مَسار العمل العسكري والحُروب، وإدارة المعارك بما يتوافق مع الأعراف المتداولة في كل زمانٍ ومكانٍ، ولقد رأينا مِنْ تصرُّفاتِ النبيِّ الكريم محمَّد بن عبد الله **صلى الله عليه وسلم** في إدارة شُئون المسلمين كافَّة ما يُبْهِرُ العُقُولَ، وصدق اللهُ تعالى عندما قال له: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وما نتناوله في موضُوعنا يهدف إلى بيان العبقرية الرائعة للنبيِّ صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزَمات، والاهتمام ببنية الحوادث الحيوية التي تحفظ حِمَى الإسلام والمسلمين، وتُقَلِّلُ من إمكانية إلحاق الأذى بهم إلى أبعد الحُدُود.

إشكالية البحث:

تَنْصبُّ إشكاليةُ البحث في عَدَم وُجُود دِراسةٍ مُسْتَفِيضةٍ جامعةٍ للآثار بشكلٍ مُفرَد، تُبَيِّنُ مَدى أَهَمِّيَّة الأُمُور التي تناولها البحث بشكل جامع، وبالشمولية والإحاطة والترتيب اللازم، و لم يتم تغطيته التغطية اللائقة به علميًّا، مما يعني وُجود ثغرة تحليلية لموضع معين في مرحلة تاريخية هامَّة، وفي موضوعٍ حسَّاسٍ طالما ترتب عليه أحكام ومواقف فقهية هامَّة، لذا وجدتُ لِزامًا عليَّ في معرض دراستي التحليلية لغزواتِ النبيِّ وسراياه وأثرها في تحقيق السلم الأهلي في الجزيرة، أن أناقش بالتفصيل هذه الأُمور الهامَّة؛ بتوضيحها وتغطيتها تغطيةً شاملةً، مما يجعلها تُضيفُ شيئًا جديدًا إلى المكتبة الإسلامية، وتغني الفكرَ الإسلامي في زمن التخبط، ولله الحمد. حيث تُبَيِّنُ الدِّراسة بالتفصيل المهم أهمية ومواضع وحيثيات

اتخاذ كل من هذه المواد الهامة التي هي "الشِّعَارِ من الهيعة واللِّوَاءِ وَالرَّايَـةِ وَالعَلامَـةِ" في الغزوات والبعوث والسرايا.

أهميَّةُ الدِّرَاسَة:

تأتي أهمية الدراسة في كونها: تقدم تأريخًا وتوثيقًا هامًّا لتنظيم النبي صلى الله عليه وسلم لأحوال الحرب، والقتال، وضبط الأمور الأمنية التي تحفظ المقاتلين، وتحافظ على تحرُّكهم بشكلٍ سليمٍ، وسيطرتهم على الأوضاع في أحلك الأوقات، وتُبرِزُ عَظَمةَ عبقرية النبيِّ صلى الله عليه وسلم في خُطَطِهِ وإدارته للأزمات في أحْلَكِ الظُّرُوف وأصعب الأحوال، وتؤكد دلائل نبوته.

الدَّراساتُ السابقة:

لم تظهر -بحسب معرفتي- أيُّ دراسة مفردة قديمًا أو حديثًا تُبرز الموضوع بهذا الشكل التحليلي الجامع؛ إلا ما كان في طيات كتب السيرة والمغازي والتراجم؛ مما يستدعي بذل الجهد وخوض غمار البحث لتجميعها من مصادرها المختلفة، واستقرائها لاستخراج ما ينفع الناس. وقد اطلعت مؤخرًا بعد إشارة الأستاذ الفاضل المحَكِّم المرموز له بـ(B) على بحث للأستاذ المساعد (الدكتور/ طه عفان مكلد الحمداني، وم. م مها عداي الجميلي) بعنوان [الشعارات والأهازيج والرايات في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه] ويغلب على البحث الأسلوب الإنشائي، ويحتاج إلى إعادة ترتيب للبحوث والمطالب التي فيه لكل عنوان بمفرده، كي يكون أكثر تنسيقًا في عرض المعلومات، ووضوحًا في الأفكار، وإلى مزيد من التعمق في تتبع الآثار من مصادرها الأصلية، وحصْر الموضوع في حُدود البحث من غير التوسُّع في ذكر الأزمنة الغير داخلة في زمن الرسالة، إضافة إلى تجنب التكرار في بعض الأفكار والمعلومات، وفصل الشعر والأهازيج عن العلامات ببيان كل على حدة، على أنه واضح أنه بذل جهدًا طيبًا في حدود الإمكانيات المتوفرة لديه في ظل ظروف التهجير الصعبة.

وكذلك بحث الرايات والأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي لصالح بن قربة، وقد بدا في حديثه سلبيًّا جدًّا، وساخرًا نوعًا ما في بدايته، حيث يصف مصادر البحث بقلتها، والغموض والندرة، والخلط وعدم الوضوح، وهذا غير واقعي أبدًا، ويمر بعهد الرسالة مرورًا عابرًا من غير تفصيل، ويستطرد في أزمنة العباسيين والفاطميين بتفصيلات ذكرها، ذات قيمة علمية. ولكنها ليست موضوع بحثنا هذا. كما اطلعتُ على عددٍ كبيرٍ من المقالات ولكنها لا ترقى إلى المستوى العلمي المطلوب.

أسئلة البحث:

تعترضُنا هنا أسئلة حول البحث وهي:

ما مدى أهمية الدراسة التي نقوم بها في فهم حوادث السيرة النبوية من ناحية التنظيم الإداري للشئون العسكرية عند المسلمين؟ وما هي المنطلقات التي يستند إليها الفقيه أو المسئول في إدارته لشئون الأمة العسكرية؟ ثم هل هذه الأمور المتعلقة ببحثنا شكلية أم أنها جوهرية يجب الالتزام بها، كسُنَّةٍ مُؤكَّدَةٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وصفًا وشكلًا ولونًا، مما يستدعي علينا استعراض الأحداث وتحليل المواقف التي ارتبطت بها، ضمن منهجية أهل السيرة والتاريخ والفقه واللغة، والتحليل العميق للحوادث بالوقوف عليها وسبر أغوارها؟

أهدافُ البحث:

١) إبراز اهتمام الشريعة الإسلامية بمصالح العباد وسلامتهم العقائدية والصحية.
٢) جمع الآثار الواردة في هذه المسائل الهامة في ضبط إدارة المعارك التي تدور بين المسلمين وأعدائهم.
٣) تبيان التخطيط الدقيق في لَمِّ شمل المقاتلين، والحفاظ على تَوَازُنِهم، وميزان القوى في المعارك.
٤) تبيان نشأة هذه الأمور وكيف نظمَّها النبيُّ صلى الله عليه وسلم، والتزمها المسلمون من بعده.

٥) إظهار الضبط العالي المستوى للجُند حتى في أحلك الظُّرُوف والأحوال.

٦) أهمية الالتزام بها واستمراريتها على مدى الأزمنة والعصور.

حُدُود البحث:

يحد البحث في مسألة اتخاذ المسلمين الشِّعار في الحرب؛ إن كان اللِّواء والرَّاية والعلامة، والنداء، والمسائل الفقهية المنبثقة عنها. حيث تبرز لنا أهمِّية هذه الدِّراسة من نَوَاحٍ عِدَّة، فقهيَّة وتاريخيَّة وإدارية، وكونها لم يتعرَّض لها الباحثون مِن قبلُ بالتدقيق والتَّمحيص اللائق بها، لذا تقتصر الدِّراسة هنا على الْمُسَمَّيَاتِ الأربعة من غير استطراد إلى غيرها من الأُمُور الأُخرى.

إجراءاتُ وأدوات البحث:

١) جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ومن أُمَّهات الكتب بقدْر الوُسع والمستطاع.

٢) تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، مع الاكتفاء بصحيحَيِّ البخاري ومسلم، والاستغناء عن غيرهما بحال توفُّر الحديث فيهما؛ إلا أن يكون عند غيرهما نصٌّ هامٌّ يخدم المسألة، وإن لم يكن في الصحيحَين أو أحدهما، رجعتُ إلى المصادِر الأُخرى من غير استغناءٍ عن أحدها إذا تعدَّدتِ الألفاظ، مع الحِرص على تخريج الحديث وبيان مرتبة صحته إن وُجِدَت، مُبتدئًا من العُلماء القُدامى، فإن وَجدْتُ أحدًا منهم بَيَّنَ رُتْبَتَهُ اكتفيتُ بقوله، وإنْ لم أجد استعنتُ بالمتأخِّرين.

٣) نقل التعريفات اللغوية والمصطلحية لكل مسألة هامة -من المصادر اللغوية، وغريب الحديث، والفقهية- في مكانها، ثم شرح وبيان الكلمات والألفاظ اللازمة في الحواشي.

٤) استقراء الحوادث ومقاصدها ومغازيها على كافة المستويات: الفقهية والعسكرية ما ينتج عنها من أحكام.

٥) اتباع المنهج التحليلي للنصوص والحوادث لاستيعاب الأهداف والفوائد والغاية منها.

٦) ذكرتُ في الحواشي اسمَ المؤلِّف والكتاب مُختصَرًا، والجزء والصفحة، ثم دار النشر والطبعة، والبلد، والسَّنَة بحسب ما يُتَوفَّر فيها، وذلك فقط عند أوَّل مرَّةٍ يُذكَر فيها، ثم في بقية الحواشي ذكرتُ اسم المؤلِّف والكتاب مختصرًا، والجزء والصفحة، وتخصيص قِسمٍ في آخر الكتاب لذِكرِ المصادر والمراجع.

مُصْطَلَحاتُ البحث:

الشِّعارُ: وله عدَّةُ مَعانٍ، وهنا يُقصد به الْعَلَامَةُ، واسْتَشْعَرَ القومُ إذا تداعَوْا بالشِّعار فِي الْحَرْبِ؛ فهو أداة محسوسة كاللواء والراية والعلامة والهيعة، أو لغة معروفة يتعارَفُ بها الناس من كلمةٍ أو عبارةٍ ما.

قَالَ النَّابِغَةُ:

مُسْتَشْعِرِينَ قَد أَلْفَوْا، فِي دِيارِهِمُ، ... دُعاءَ سُوعٍ ودُعْمِيٍّ وأَيُّوبِ

يَقُولُ: غَزَاهُمْ هَؤُلَاءِ فَتَدَاعَوْا بَيْنَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ بِشِعَارِهِمْ.

وشِعارُ الْقَوْمِ: عَلَامَتُهُمْ فِي السَّفَرِ، وأَشْعَرَ القومُ فِي سَفَرِهِمْ: جَعَلُوا لأَنفسهم شِعارًا، وأَشْعَرَ القومُ: نادَوْا بِشِعَارِهِمْ؛ كِلَاهُمَا عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. والإِشْعارُ: الإِعلام[1].

الهَيْعَةُ والهَائِعَةُ: صوتُ الصَّارِخ للفَزَع، وقيل: الصَّوْتُ تَفْزَعُ منْهُ وتَخَافُه منْ عَدُوٍّ، قالَهُ أبو عُبَيْدٍ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خَيْرُ النَّاسِ رجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنان فرَسِه فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كلَّما سَمِعَ هَيْعَةً طارَ إليها**».

وفي الصِّحاحِ: **الهائِعَةُ**: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ، والهَيْعَةُ: كُلُّ ما أفْزَعَكَ منْ صَوْتٍ[1]. وتستعمل عادة كنداء تحذير وتنبيه إذا دهم الناس خطر ما فيهبوا للنجدة.

(١) ابن منظور: **اللسان**، نفسه، ج٤، ص٤١٣، فصل الشين المعجمة.

اللِّوَاءُ –بِكَسْرِ اللَّامِ وَالْمَدِّ–: العَلامة، وَيُسَمَّى –أَيْضًا– الْعَلَمُ، والعَلَمُ: رَسْمُ الثَّوْبِ ورَقْمُهُ، وهو الرَّايَة التي يَجْتَمِعُ إِلَيْها الجُنْدُ. وقِيلَ: هو ما يُعْقَدُ عَلَى الرُّمْحِ، وَلَا يُمْسِكُهَا إلا صاحبُ الجَيْش؛ أَي: عَلَامَةٌ يشْهَرُ بِهَا فِي النَّاسِ؛ لأَنَّ مَوْضُوعَ اللِّوَاءِ شُهْرَةُ مَكَانِ الرَّئِيسِ، ثُمَّ صَارَتْ تُحْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ. وَالرَّايَة يَتَوَلَّاهَا صَاحِبُ الْحَرْبِ(٢).

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ: اللِّوَاءُ غَيْرُ الرَّايَة؛ فَاللِّوَاء: مَا يُعْقَدُ فِي طَرَفِ الرُّمْحِ وَيُلْوَى عَلَيْهِ؛ وَالرَّايَة: مَا يُعْقَدُ فِيهِ وَيُتْرَكُ حَتَّى تَصْفِقَهُ الرِّيَاحُ. وَقِيلَ: اللِّوَاء دُونَ الرَّايَة.

وَقِيلَ: "اللِّوَاءُ" الْعَلَمُ الضَّخْمُ، وَالْعَلَمُ: عَلَامَةٌ لِمَحِلِّ الْأَمِيرِ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ. وَقَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: الرَّايَة هي التي يَتَوَلَّاهَا صَاحِبُ الْحَرْبِ وَيُقَاتِلُ عَلَيْهَا وَتَمِيلُ الْمُقَاتِلَةُ إِلَيْهَا، وَاللِّوَاء عَلَامَةُ كَبْكَبَةِ الْأَمِيرِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ(٣). وفرَّق أهل اللُّغة بين اللِّوَاءِ والرَّايَةِ فقالوا: وأُمُّ الحَرْب: الرَّايَة. وأُمُّ الرُّمْح: اللِّوَاءُ وَمَا لُفَّ عَلَيْهِ مِنْ خِرْقَةٍ(٤). واللِّوَاءُ: عَلَمُ الْجَيْشِ، وَهُوَ دُونَ الرَّايَةِ؛ لِأَنَّهُ شُقَّةُ ثَوْبٍ تُلْوَى وَتُشَدُّ إِلَى عُودِ الرُّمْحِ(١).

=

(١) ابن منظور: **اللسان نفسه**، ج٨، ص٣٧٨، (فصل الهاء)، والزبيدي: **تاج العروس**، ج٢٢، ص٤١٧، (هيع).

(٢) ابن منظور، "**اللسان**"، ج٥، ص٢٦٦، والزَّبيدي، "**تاج العروس**"، دار الهداية، (الشاملة) ج٩، ص٤٩٦، وج٣، ص١٣٢بتصرف.

(٣) المطرزي: **الْمُغْرِب**، ج٢، ص٤٣١، وج٥، ص٢٨، والزبيدي: **تاج العروس**، ج١، ص٢٣٣، والطيبي: **المشكاة**، ج٨، ٢٦٧٦، والكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) **الكواكب الدراري**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- ط١: ١٩٣٧م) ج١٣، ص٣، وابن حجر: **الفتح**، ج٦، ص١٢٦، والمباركفوري: **تحفة الأحوذي**، ج٥، ص٢٦٧.

(٤) ابن منظور: **اللسان**، نفسه، ج٢، ص٣٢، والزبيدي: **تاج العروس**، نفسه، ج١، ص٢٤٨، والمُطَرِّزِي: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِي (ت ٥٦١٠): **الْمُغْرِب فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِب**، (ن: دار الكتاب العربي- بيروت، بدون طبعة =

الرَّايَةُ: عَلَمُ الْجَيْشِ، وَتُكْنَى أُمَّ الْحَرْبِ، وَهِيَ فَوْقَ اللِّوَاءِ [٢]. وتختص بقبائل أو جماعات، ولها ألوان وصفات يأتي تفصيلها لاحقًا.

منهاج البحث:

وأمَّا منهجية البحث فهي تعتمد على تجميع الأدلة من حوادث وتعريفات من المصادر الأصلية للسيرة النبوية والحديث والتاريخ، والتراجم ومعاجم اللغة العربية، وترتكز على التدرُّج في عرض الحوادث، مع بيان الدلالات الهامَّة منها، والدُّروس المستفادة، وما تضمَّنته من استنتاجات وتحليلات فقهية وتاريخية وإدارية هامَّة.

تقسيمات البحث:

وينقسم البحث إلى مبحثَين:

المبحث الأول: ويهتم ببيان معنى الشعار اللغوي والاصطلاحي، ثم يتضمن أربعة مطالب في شعار الحرب، والهيعة، والعلامة، والكف عن القتال.

بينما يأتي **المبحث الثاني:** على بيان معنى اللواء والراية، وفيه ثمانية مطالب، تهتم ببيان معنى الشعار والعلامة واللواء والراية، وتحديد محلها، ولونها ووصفها وما يُكتَب عليها، ومَن كان يختصُّ بحملِ رايةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وتسمية رايته، واتخاذ نداء الحرب، واتخاذ العلامة.

والدراسة على النحو التالي:

=

وبدون تاريخ) ج٥، ص٢٨، وانظر ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني "**فتح الباري**" (دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩) ج٦، ص: ١٢٦، ١٢٧ بتصرف.

(١) المُطَرِّزِي: **الْمُغْرِب فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ**، ج٥، ص٢٨.

(٢) المُطَرِّزِي: **نفسه**، ج٢، ص٤٣١.

المَبحث الأول

اتِّخَاذ الشِّعار في الحَرْبِ

مقدمة:

الشعار بشكلٍ عامٍّ **يُطلَق على كلِّ ما له معنًى ومغزى في الحرب**، وقد رأينا الإمام الماوردي يُفَصِّلُ في هذا التفصيل البَيِّنَ فيجعل الراية والعلامة والنداء كلها ضمن مصطلح الشعار، فينقل عن الإمام الشَّافِعِيِّ في معنى قول اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا۟﴾ [الْحُجُرَاتِ: ١٣]. قَالَ: وَرَوَى الزُّهْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَرَّفَ عَامَ حُنَيْنٍ عَلَى كُلِّ عَشَرَةٍ عَرِيفًا، قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِلْمُهَاجِرِينَ شِعَارًا وَلِلْأَوْسِ شِعَارًا وَلِلْخَزْرَجِ شِعَارًا. قَالَ: وَعَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْأَلْوِيَةَ، فَعَقَدَ لِلْقَبَائِلِ قَبِيلَةً فَقَبِيلَةً، حَتَّى جَعَلَ فِي الْقَبِيلَةِ أَلْوِيَةً؛ كُلُّ لِوَاءٍ لِأَهْلِهِ، وَكُلُّ هَذَا لِيَتَعَارَفَ النَّاسُ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا؛ فَتَخِفُّ الْمُؤْنَةُ عَلَيْهِمْ باجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى الْوَالِي كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ فِي تَفَرُّقِهِمْ إِذَا أُرِيدُوا مُؤْنَةً عَلَيْهِمْ وَعَلَى وَالِيهِمْ فَهَكَذَا".

وفصل الْمَاوَرْدِيُّ في هذا بقوله: وَهَذَا صَحِيحٌ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يَمِيزَ الْجَيْشَ بِمَا يَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَيَتَعَارَفُونَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾.

ويتابع الْمَاوَرْدِيُّ: وَأَمَّا الشِّعَارُ، فَهِيَ الْعَلَامَةُ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي مَسِيرِهِمْ وَفِي حُرُوبِهِمْ؛ حَتَّى لَا يَخْتَلِطُوا بِغَيْرِهِمْ وَلَا يَخْتَلِطَ بِهِمْ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي تَضَافُرِهِمْ؛ لِمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَعَلَ لِلْمُهَاجِرِينَ شِعَارًا وَلِلْأَنْصَارِ شِعَارًا عَلَامَةً مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: الرَّايَةُ الَّتِي يَتَّبِعُونَهَا وَيَسِيرُونَ إِلَى الْحُرُوبِ تَحْتَهَا، فَتَكُونُ رَايَةُ كُلِّ قَوْمٍ مُخَالِفَةً لِرَايَةِ غَيْرِهِمْ.

وَالثَّانِي: مَا يُعَلَّمُونَ بِهِ فِي حُرُوبِهِمْ، فَيُعَلَّمُ كُلُّ قَوْمٍ بِخِرْقَةٍ ذَاتِ لَوْنٍ مِنْ أَسْوَدَ، أَوْ أَحْمَرَ، أَوْ أَصْفَرَ، أَوْ أَخْضَرَ، تَكُونُ إِمَّا عِصَابَةً عَلَى رُءُوسِهِمْ، وَإِمَّا مَشْدُودَةً فِي أَوْسَاطِهِمْ.

وَالثَّالِثُ: النِّدَاءُ الَّذِي يَتَعَارَفُونَ بِهِ فَيَقُولُ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ: "يَا آلَ كَذَا، أَوْ: يَا آلَ فُلَانٍ"، أَوْ كَلِمَةً إِذَا تَلَاقَوْا تَعَارَفُوا بِهَا؛ لِيَجْتَمِعُوا إِذَا افْتَرَقُوا وَيَتَنَاصَرُوا إِذَا أُرْهِبُوا، فَهَذَا كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ سِيَاسَةً وَلَمْ يَكُنْ فِقْهًا فَهُوَ مِنْ أَبْلَغِ الْأُمُورِ فِي مَصَالِحِ الْجَيْشِ، وَأَحْفَظِهَا لِلسِّيَرِ الشَّرْعِيَّةِ[1].

وعلى اعتبار صحَّة ذلك نمضي في بحثنا في تفصيل أُمُورِ معنى الشِّعار مع تضمُّنها للِّواء، والهيعة هي التي مبدأ الأمر.

المطلب الأول: شعار الهيعة:

لقد استعمل المسلمون شعارات للنفير والتجمُّع وهي من أهم ما يستخدم لإشعار الناس بالخطر، فقد جاء عن مُحَمَّد بْن مُوسَى بْنِ نُفَيْعٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ مَشْيَخَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «**الأَنَاةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إلا فِي ثَلاثٍ: إِذَا صِيحَ فِي خَيْلِ اللَّهِ؛ فَكُونُوا فِي أَوَّلِ مَنْ يَشْخَصُ** ...» الحديث. قال: لا أَدْرِي أَيَّتَهُنَّ الْمُبْدَأَةَ؟[2]

---

(١) الماوردي: **الحاوي**، (ن: دار الفكر، بيروت، من دون تاريخ، عدد المجلدات ١٨) ج٨، ص١١٦٨.

(٢) المزي: **تهذيب الكمال**، ج٢٦، ص٥٣١، ابن رسلان: **شرح سنن أبي داود**، ج١٨، ص٤٨٧، والعراقي: **المغني عن حمل الأسفار**، ج١، ص٣٦٤، والعجلوني: إسماعيل بن محمد الجراحي (ت) **كشف الخفاء**، ن: دار إحياء التراث العربي- بدون طبعة ولا تاريخ، (الشاملة) ج١، ص٢٩٥، وج٢، ص٣٨٠، والهندي: **كنز العمال**، ج٣، ص١٣٢، والزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** (ن: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١٢) ج٥، ص٣٢.

وجاء في ذلك آثار عدَّة تُبَيِّن كيف تمَّ ضبط نظام الأمن في المدينة في غاية الدِّقَّة، فيتنبَّه المسلمون لعدوهم قبل أن يصل إلى عقر دارهم، وذلك من خلال العُيُون التي كانت تحرُس المدينة ليل نهار، يستعملون النداءات التي تستفزهم للتجمع للنهوض مباشرة إلى ملاقاة عدوهم، فقد ذكر ابن عائذ في المغازي عن قتادة -ولفظه عند ابن عائذ-: قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ -يعني يوم الأحزاب- مناديًا يُنادي: «**يَا خَيْلَ اللهِ!**»[(١)].

وفي بني قُرَيظَة: قال قتادة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يومئذ مناديًا ينادي: «**يَا خَيْلَ اللهِ!**»[(٢)]. وَكَانَ أَوَّلَ مَا نُودِيَ بِهَا «**يَا خَيْلَ اللهِ!**»، وهي قبل هذه عندهم[(٣)]. فَنَادَى: الْفَزَعَ الْفَزَعَ، فَنُودِيَ: "**يَا خَيْلَ اللَّهِ ارْكَبِي!**"، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نُودِيَ بِهَا[(٤)].

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: وَاللهِ، إِنِي لَفِي جَوْفِ اللَّيْلِ فِي قُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ، إِلَى أَنْ سَمِعْت الْهَيْعَةَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: «**يَا خَيْلَ اللهِ!**»، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ: «**يَا خَيْلَ**

(١) القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، **المواهب**، (ن: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر- بدون طبعة، عدد الأجزاء: ٣) ج٢، ص٢٦.

(٢) ابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ج٢، ص٥٠، والشامي: **سبل الهدى**، ج٥، ص٤.

(٣) ابن سيد الناس: **نفسه**، ج٢، ص٧٢، والشامي: **سبل الهدى**، ج٥، ص٩٧.

(٤) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، (دار صادر- بيروت، ط: الأولى، ١٩٦٨م) ج٢، ص٨٠، والبلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، **جمل من أنساب الأشراف** (ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، ن: دار الفكر- بيروت- ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١٣) ج١، ص٣٤٩.

اللهِ!»، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْتِهِ فَخَرَجَ مِنَ الْقُبَّةِ، فَإِذَا نَفَرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عِنْدَ قُبَّتِهِ يَحْرُسُونَهَا، مِنْهُمْ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، فَقَالَ: «مَا بَالُ النَّاسِ؟»، قَالَ عَبَّادٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا صَوْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ، اللَّيْلَةَ نَوْبَتُهُ يُنَادِي: «**يَا خَيْلَ اللهِ!**» وَالنَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ نَاحِيَةِ حُسَيْكَةَ مَا بَيْنَ ذُبَابٍ وَمَسْجِدِ الْفَتْحِ، فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لِعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ: «اذْهَبْ فَانْظُرْ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيَّ -إِنْ شَاءَ اللهُ- فَأَخْبِرْنِي»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُمْت عَلَى بَابِ الْقُبَّةِ أَسْمَعُ كُلَّ مَا يَتَكَلَّمَانِ بِهِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا حَتَّى جَاءَهُ عَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدٍ فِي خيل المشركين، معه مَسْعُودُ بْنُ رُخَيْلَةَ فِي خَيْلِ غَطَفَانَ، وَالْمُسْلِمُونَ يُرَامُونَهُمْ بِالنبْلِ وَالْحِجَارَةِ.

قَالَتْ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَبِسَ دِرْعَهُ وَمِغْفَرَهُ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتَى تِلْكَ الثّغْرَةَ، فَلَمْ يَلْبَث أَنْ رَجَعَ وَهُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ: صَرَفَهُمُ اللهُ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِم الْجِرَاحَةُ، قَالَتْ: فَنَامَ حَتَّى سَمِعْت غَطِيطَهُ، وَسَمِعْتُ هَائِعَةً أُخْرَى، فَفَزِعَ فَوَثَبَ فَصَاحَ: «يَا عَبَّادُ بن بِشْرٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ! قَالَ: انْظُرْ مَا هَذَا؟! فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: هَذَا ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي خَيْلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فِي خَيْلِ غَطَفَانَ عِنْدَ جَبَلِ بَنِي عُبَيْدٍ، وَالْمُسْلِمُونَ يُرَامُونَهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالنّبْلِ. فَعَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبِسَ دِرْعَهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُ أَصْحَابُهُ إِلَى تِلْكَ الثّغْرَةِ، فَلَمْ يَأْتِنَا حَتَّى كَانَ السّحَرُ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ: «رَجَعُوا مَفْلُولِينَ، قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ الْجِرَاحَةُ»(١).

ومنها ما فعله سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ عندما طارد عُيَيْنَةَ بْنُ حِصْنٍ إبل المدينة، وأخبره غُلَامٌ لِعَبْدِ الرحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُمْ قَدْ رَأَوْا مَدَدًا بَعْدَ ذَلِكَ أُمِدَّ بِهِ عُيَيْنَةُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَأَحْضَرْت فَرَسِي رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى وَافَيْت عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، فَصَرَخْت بِأَعْلَى

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص: ٢٦٦، ٢٦٧، بتصرف.

صَوْتِي: يَا صَبَاحَاهُ! ثَلَاثًا، أُسمِعُ مَنْ بين لَابَتَيْهَا -وفي روايةٍ قَالَ: نَادَى: الْفَــزَعَ! الْفَــزَعَ! ثَلَاثًا- [فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَخَ فِي الْمَدِينَــةِ: «**يَــا خَيْــلَ اللهِ ارْكَبُوا**»] فَتَرَامَتِ الْخُيُولُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١).

المطلب الثاني: شعار النداء في خضم المعارك:

ومما يرتبطُ بموضوعنا هنا هو ما يتعلَّق باتِّخَاذ شعار النداء في الحرب وما يرمز إليــه بكلمة السرِّ، وله أهمية استراتيجية ومعنوية تُؤثِّر في سَير المعارك وإدارتها ونتائجهــا، هــو اتِّخَاذُ "الشِّعَار: وهو كَكِتَابٍ "عَلَامَتُهُمْ" الَّتِي كَانُوا يَتَعَارَفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ(٢) وَالسَّفَرِ، بحيث إنَّ كلَّ واحدٍ يعرف صاحبَه إذا كان في ظلامٍ أو في اختلاط بأن يقــول الكلمــة فيُعرَف أنه من أصحابه حتى لا يُقتَل(٣).

وقد ورد ذكرُ الشِّعارِ في الحديث الشريف في عدَّة مواطن؛ فقد ورد في أن شــعار الحجِّ التلبية، وورد شعارٌ عند الصِّراط كذلك، فمما جاء في شعار الحج ما روي عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «نَزَلَ جِبْرِيــلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ أَصْحَابَكَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ»(٤).

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٥٤٠، وابن هشام: **السيرة**، ت: السقا- ج٢، ص٢٨٢، ما بين الحاصرتين من رواية البيهقي: **الدلائل**، ج٤، ص١٨٤، وهي متممة للمعنى.

(٢) **ابن الأثير**، النهاية، **ج٢، ص١١٦٩**، وتحفة الأحوذي، ج**٤، ص٣٦٣**، وشرح سنن أبي داود، للعباد، **ج٤، ص١٥٢، بتصرف**.

(٣) **العباد: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر**، شرح سنن أبي داود، **دروس صوتية مفرغة، درس ٥٩٨، (الشاملة)، ١ج٤، ص١٥٢، بتصرف**.

(٤) البزار، ج٩، ص٢١٩، وعبد بن حميد، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي ويقال له: الكَشّي -بالفتح والإعجام- (المتوفى: ٢٤٩هـ)، **المنتخب**، (مكتبة السنة- القاهرة، ط: الأولى، =

وجاء في شعار الصِّراط عَنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ»(١).

وجاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرِو بن الْعَاصِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «شِعَارُ أُمَّتِي إِذَا حُمِلُوا عَلَى الصِّرَاطِ: **يَا لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ**»(٢).

وهو لا يقل أهميةً عن الرَّايَة واللِّوَاء، بل قد يزيد أهمية عنها، إذ بالرَّايَة واللِّوَاء غالبًا ما يُعرَفُ مكانُ الأمير والقائد من بُعْدٍ، وبالشعار يُمَيَّزُ المسلم من غيره فيُحْقَنُ دمُهُ، ويقلُّ القتل الخطأ فيه خاصة إذا كان في الليل، أو اختلط مع العدوِّ بشكلٍ كبيرٍ لكثرة العدد.

ومثال على ذلك: ذكر الواقدي **في غزوة أُحُدٍ** عن أَبِي النّمِرِ الْكِنَانِيِّ: أَقْبَلْتُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَدِ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَنَا مَعَ الْمُشْرِكِينَ، ثُمَّ كَرَّتْ خَيْلُنَا فَقُلْنَا: وَاللهِ مَا كَرَّتِ الْخَيْلُ إِلَّا عَنْ أَمْرٍ رَأَتْهُ. فَكَرَرْنَا عَلَى أَقْدَامِنَا كَأَنَّنَا الْخَيْلُ، حَتَّى نَجِدَ الْقَوْمَ قَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يُقَاتِلُونَ عَلَى غَيْرِ صُفُوفٍ، مَا يَدْرِي بَعْضُهُمْ مَنْ يَضْرِبُ، وَمَا لِلْمُسْلِمِينَ لِوَاءٌ قَائِمٌ، وَمَعَ رَجُلٍ من بني عبد الدار لواؤنا، وأسمع شعار أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بَيْنَهُمْ: أَمِتْ! أَمِتْ! فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: مَا «أَمِتْ»؟ إلخ(٣).

وذكر في **غزوة الخندق**: وَخَرَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ طَلِيعَتَانِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا، فَالْتَقَيَا وَلَا يَشْعُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَلَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُمْ الْعَدُوُّ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ جِرَاحَةٌ وَقَتْلٌ، وَلَسْنَا نَعْرِفُ مَنْ قَتَلَ وَلَمْ يُسَمَّ لَنَا. ثُمَّ نَادَوْا بِشِعَارِ الْإِسْلَامِ، وَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَكَانَ شِعَارُهُمْ: "**حم لَا يُنْصَرُونَ!**" فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

=

١٤٠٨- ١٩٨٨، عدد الأجزاء: ١). والطبراني **في الكبير**، ج٥، ص١٧١، والحاكم: **المستدرك**، ج١، ص٤٥٠، والبيهقي **في الكبرى**، ج٥، ص٤٢.

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ص١٥١، **الطبراني في** الكبير، **١، ج٥، ص٣٥٨**.

(٢) الطبراني في الكبير (**٢٠/ ١٤١**)، **وفي** الأوسط، **ج١، ص٥٧، وفي الدعاء، ٤٣٧**.

(٣) الواقدي: **المغازي**، ١ج، ص٢٦٢.

فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جرَاحُكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ». فَكَانُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا دَنَا الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَادَوْا بِشِعَارِهِمْ؛ لِـأَنْ يَكُفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، فَلَا يَرْمُونَ بِنَبْلٍ وَلَا بِحَجَرٍ(١).

وفي معنى: «**حَم لا يُنْصَرُون**» رُوِي عن ابْنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «حم» اسْمٌ من أَسمَاء اللهِ سُبْحانهُ وَتَعَالَى، فَكَأَنَّهُ حلفٌ باللهِ تَعَالَى: أَنهم لَا يُنْصَرُونَ، وقدْ قَالَ أهل التَّفْسِير مثله فِي حَواميم الْقُرْآن(٢).

وقال أهلُ العِلْم: هَذَا اللَّفْظُ فِيهِ التَّفَاؤُلُ بِعَدَمِ انْتِصَارِ الْخَصْمِ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ بالشِّعَارِ؛ وَهُوَ الْعَلامَةُ فِي الْحَرْبِ. وَعَنِ الْحَسَنِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ(٣) عِنْدَ الْقِتَالِ. وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمِثْلِ ذَلِكَ(٤). وهذا يعني فيما دلَّت عليه الرواياتُ أنهم إذا باغتوا العدو، وليس على إطلاقه.

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٤٧٤.

(٢) **البزار**، المسند، **ج١٠، ص٤٧٤، والبيهقي** في الكبرى، **ج٦، ص٣٦١، وفي** الصغرى، **والبغوي**: شرح السنة، **ج١١، ص٥٣**.

(٣) **قال ابن الأثير: "هو مثل أن ينادي بعضهم بعضًا، أو يفعل بعضهم فعلًا له أثر، فيصيحُ ويُعرِّف نفسه على طريق الفخر والعُجْب". وقيل: أي رفع الصوت بالصراخ وكثرة اللغط، وقيل غير ذلك. ابن الأثير**: النهاية، **ج٣، ص٥٨**.

(٤) أَبُو دَاوُد: **السنن**، ج٣، ص٤، والحاكم: **المستدرك**، ج٢، ص١١٦، **وأبو عوانة**: يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَايِيني (ت ٣١٦ هـ)، **المسنَد الصَّحيح المُخَرَّج عَلى صَحِيح مُسلم**، (تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثِين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة، ن: الجَامِعَة الإسلاميَّة، بالمدينة المنورة، ط: الأوُلى، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، عدد الأجزاء: ٢٠) ج٤، ص٢١٧، بلفظ: "يكرهون الصوت عند اللِّقاء" وإسناده صحيح، وهو موقوف.

وقال ابنُ القَيِّم: وَكَانَ يَجْعَلُ لِأَصْحَابِهِ شِعَارًا فِي الْحَرْبِ يُعْرَفُونَ بِهِ إِذَا تَكَلَّمُوا، وَكَانَ شِعَارُهُمْ مَرَّةً: «**أَمِتْ أَمِتْ**»، وَمَرَّةً: «**يَا مَنْصُورُ**»، وَمَرَّةً: «**حم، لَا يُنْصَرُونَ**»(١).

وقَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَّخِذَ كُلُّ قَوْمٍ شِعَارًا إذَا خَرَجُوا فِي مَغَازِيهِمْ، حَتَّى إنْ ضَلَّ رَجُلٌ عَنْ أَصْحَابِهِ نَادَى بِشِعَارِهِمْ. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِأَهْلِ كُلِّ رَايَةٍ شِعَارٌ مَعْرُوفٌ، حَتَّى إنْ ضَلَّ رَجُلٌ عَنْ أَهْلِ رَايَتِهِ نَادَى بِشِعَارِهِ فَيَتَمَكَّنَ مِنَ الرُّجُوعِ إلَيْهِمْ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ فِي الدِّينِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَمْ يَأْثَمُوا، وَلَكِنَّهُ أَفْضَلُ وَأَقْوَى عَلَى الْحَرْبِ، وَأَقْرَبُ إلَى مُوَافَقَةِ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ سِنَانِ بْنِ وَبْرَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ؛ وَهِيَ غَزَاةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَكَانَ شِعَارُنَا: "**يَا مَنْصُورُ أَمِتْ**"»، مَعْنَاهُ: قَدْ ظَفِرْتَ بِالْعَدُوِّ فَاقْتُلْ مَنْ شِئْت مِنْهُمْ. وَهَذَا كَانَ شِعَارُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ. وَكَانَ شِعَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «**أَمِتْ أَمِتْ**».

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ: يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْخَزْرَجِ: يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، وَالْأَوْسِ: يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ. وَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَةً فِي حَرْبِ الْأَحْزَابِ: «إنْ بُيِّتُّمُ اللَّيْلَةَ فَشِعَارُكُمْ: "**حم * لَا يُنْصَرُونَ**"»، وَهُوَ قَسَمٌ لِلتَّأْكِيدِ أَنَّ الْأَعْدَاءَ لَا يُنْصَرُونَ(٢). وهَذَا اللَّفْظُ فِيهِ التَّفَاؤُلُ بِعَدَمِ انْتِصَارِ الْخَصْمِ مَعَ حُصُولِ الْغَرَضِ بِالشِّعَارِ؛ وَهُوَ الْعَلَامَةُ فِي الْحَرْبِ، يُقَالُ: نَادَوْا بِشِعَارِهِمْ، أَوْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ شِعَارًا. وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْعَلَامَةَ بَيْنَهُمْ لِمَعْرِفَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هُوَ التَّكَلُّمُ عِنْدَ أَنْ يَهْجُمَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ بِهَذَا اللَّفْظِ. قَوْلُهُ: (**أَمِتْ أَمِتْ**) أَمْرٌ بِالْمَوْتِ، وَفِيهِ التَّفَاؤُلُ بِمَوْتِ الْخَصْمِ(٣).

---

(١) **ابن القيم**: الزاد، **ج٣، ص٩٠**.

(٢) السرخسي: **شرح السير الكبير**، ج١، ٧٤، بتصرف. وابن هشام: **السيرة**، ج٢، ص٢٩٤.

(٣) الشوكاني: **نيل الأوطار**، ج٧، ص٢٨٧.

فَالْحَاصِلُ أَنَّ الشِّعَارَ هُوَ الْعَلَامَةُ، فَالْخِيَارُ فِي ذَلِكَ إِلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخْتَارَ كَلِمَةً دَالَّةً عَلَى ظَفَرِهِمْ عَلَى الْعَدُوِّ بِطَرِيقِ التَّفَاؤُلِ، فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ الْفَأْلُ الْحَسَنُ(١).

وفيما تذكُرُ لنا رواياتُ الأحداث والوقائع أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ باتِّخَاذ الشِّعار في الغَزْوات والسَّرايا، وعَلَّم الصحابةَ في وقائع عدة أن يتخذوا لهم شعارًا، ومن هذه الروايات ما جاء عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ: "حَم لاَ يُنْصَرُون"»(٢).

ومن هذا الحديث أشار أهلُ العلم إلى أهمية اتخاذ الشعار؛ فقال الإمامُ البغويُّ: وإذا وَقع البياتُ، وَاخْتَلَطَ الْمُسلمُونَ بالعدو، فيجعلُ الإمامُ لِلْمُسلمين شعارًا يَقُولُونَهُ يتميَّزُون بِهِ عنِ الْعَدوِّ؛ رُوِي أَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**إن بيّتكُم العدوُّ، فَلْيَكُن شعارُكم: "حم لَا يُنْصَرُون"**»(٣). و"قدْ تختلطُ الْحَرْبُ إذا أَغَارُوا لَيْلًا فَيقْتل بعضُ الْمُسْلِمِين بَعْضًا، فإذا أُمِن ذلِك فَلَا بَأْس"(٤).

وجاء بلفظٍ آخر فيه تحديد الزمان والواقعة؛ جاء عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ الْخَنْدَقِ: «**إِنِّي لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا مُبَيِّتِيكُمُ اللَّيْلَةَ، فَإِنَّ شِعَارَكُمْ "حم لَا يُنْصَرُونَ"**»(٥).

(١) السرخسي: **شرح السير الكبير**، ج١، ٧٤.

(٢) **رَوَاهُ أَحْمَدُ**: المسند، **ج٤، ص٢٨٩، والنسائي**: عمل اليوم والليلة، **ص٣٩٨، والحاكم**: المستدرك، **ج٢، ص١٠٧، والبيهقي في** السنن الكبرى، **ج٦، ص٣٦٢، ولفظ السند له.**

(٣) **أخرجه أبو داود**: السنن، **ج٢، ص٣٣٨، وعبد الرزاق**: المصنف، **ج٥، ص٢٣٣، بلفظ**: «**إِنْ بُيِّتُّمْ**»، **والترمذي**: السنن، **ج٤، ص١٩٧، وقال الألباني: صحيح، وقال الأرناءوط: وسنده حسن، وصححه الحاكم**: المستدرك، **ج١١، ص٥٢.**

(٤) **البغوي**: شرح السنة، **١، ج١، ص: ٥٨– ٦٠ بتصرف.**

(٥) **أخرجه النسائي**: السنن، **ج٨، ص١٣٥.**

وفي زيادة مهمة عَنِ الْبَرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ "حم لاَ يُنْصَرُونَ" دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ**»(١). وَعَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، عَمَّنْ سَمِعَ النَّبِيَّ يَقُولُ: «**إِنْ بَيَّتَكُمُ الْعَدُوُّ فَقُولُوا: حم لا يُنْصَرُونَ**»(٢).

وقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: كَأَن الْمَعْنى: "**اللهُمَّ لَا يُنْصَرُون**"، وَعَن أَبِي الْعَبَّاس أَحْمد ابْن يَحْيى أَنَّهُ قَالَ: هُو إِخْبَار مَعْنَاهُ، واللهُ أَعْلمُ، "لَا ينْصرُونَ"، وَلَو كَانَ دُعَاء لَكَانَ مَجْزُومًا، وسمعتُ من يرْوِي «**حُمّ**»، بِضَم الْحَاء وَتَشْديد الْمِيم؛ أَي: قُضِي وقُدِّر. ورُوِي عنْ سَمُرة بْن جُندُب قَالَ: كَانَ شعارُ الْمُهَاجرين "**عبْد الله**"، وشِعارُ الْأَنْصَار "**عبْد الرّحْمن**". وَعَن إِيَاس بْن سَلَمَة، عنْ أَبِيهِ، قَالَ: غزونا مَعَ أَبِي بكْر زَمَنَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَكَانَ شعارُنا: «**أَمِتْ، أَمِتْ**»(٣).

وقد جاءت الروايات تؤكد اتِّخَاذ الشعار والعلامة في مغازي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ فمثلُ الشعار في بدر: «يَا مَنْصُورٌ أَمِتْ» (٤). وَفِي يَوْمٍ آخَرَ: «**يَا كُلَّ خَيْرٍ**»(١).

---

(١) **أخرجه النسائي**: السنن، **ج٩، ص٢٢٨، وفي ص٢٢٩: عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، قَالَ – وَهُوَ يَخَافُ أَنْ تُبَيِّتَهُ الْحَرُورِيَّةُ–: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفَرَ الْخَنْدَقَ وَهُوَ يَخَافُ أَنْ يُبَيِّتَهُ أَبُو سُفْيَانَ: إِنْ بُيِّتُّمْ فَإِنَّ دَعْوَاكُمْ حم لاَ يُنْصَرُونَ». وعند ابن أبي شيبة:** المصنف، **ج١٤، ٤١٤. وأبو داود:** السنن، **ج٢، ص٣٣٨، قال الألباني: صحيح. والحاكم:** المستدرك، **ج٢، ص١٠٧.**

(٢) **رَوَاهُ أَحْمَدُ**: المسند، **ج٤، ص٦٥، وَأَبُو دَاوُد**: السنن، **ج٢، ص٣٣٨، واللفظ له، وصححه الألباني. وَالتِّرْمِذِيُّ**: السنن، **ج٤، ص١٩٧، وَفِي البَاب عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُهُمْ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ، وَرُوِيَ عَنْهُ عَنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْسَلًا.**

(٣) **البغوي**: شرح السنة، **ج١، ص: ٥٢، ٥٣.**

(٤) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٤٠٧، وأخرجه البيهقي في **الدلائل** ج٤، ص ٤٨، وذكره ابن حجر في **المطَالبُ العَالِيَةُ بِزَوَائِدِ المسَانيد الثَّمَانِيَةِ**، (دار العاصمة للنشر والتوزيع– دار الغيث للنشر =

وكانَ شَعِارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «**يَا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ**»، و«**حم لا يُنْصَرُون**» و«**أَمِتْ أَمِتْ**»، وفي غزوة المريسيع وغيرها: «**يَا مَنْصُورُ أَمِتْ أَمِتْ**». وَهُوَ تَفَاؤُلٌ بِالنَّصْرِ بَعْدَ الأَمر بالإماتة(٢).

وربما تميَّز البعضُ أفرادًا أو جماعات باتخاذهم شعارًا مُستديمًا لهم، فقد كانَ شِعَارُ أبي بَكْرٍ وَخَالد بنِ الوَلِيدِ «**أَمِتْ أَمِتْ**». ويذكر لنا الصحابي الجليل سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن اتِّخَاذ الشعار في سرية كان فيها، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ -زَمَنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم- فَكَانَ شِعَارُنَا: «**أَمِتْ أَمِتْ**»(٣). ولِسَلَمَةَ روايةٌ أُخرى قَالَ فيها: "كَانَ شِعَارُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **أَمِتْ أَمِتْ**". زَادَ عَلِيٌّ بنُ حَكِيمٍ: "فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ"(٤).

=

والتوزيع، ط: الأولى: من المجلد ١- ١١: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ومن المجلد ١٢- ١٨: ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م) ج١٧، ص٣٣٣، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: "كَانَ شِعار النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يوم بدر: يا منصور أَمِتْ".

(١) أبو يعلى، **مسند أبي يعلى**، ج١، ص٣٩٠.

(٢) ابن منظور: **اللسان**، ج٤، ص٤١٣، (فصل الشين المعجمة).

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ: **المسند**، ج٤، ص٢٨٩، وَأَبُو دَاوُد: **السنن**، ج٢، ص٣٣٨، وج٢، ص٣٤٧، وابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، (مؤسسة الرسالة، بيروت- ط: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس) ج١١، ص: ٥٢، و٥٣، و٥٢ و٥٣، والنسائي: **الكبرى**، ج٨، ص١٣٥، والحاكم: **المستدرك**، ج٢، ص١١٨ وغيرهم.

(٤) **أخرجه ابن حبان**: الصحيح، **ج١١، ص٤٨**، والطبراني في الكبير، **ج٦، ص١٢٢**، **والحاكم**: المستدرك، **ج٢، ص١٠٧**، **قال الألباني**: **حسن**.

ولِسَلَمَةَ أيضًا قال: "كان شعارنا مع المسلمين مع خالد بن الوليد -حين ارتدَّت العرب- مبعثه إلى بُزَاخة[1] "**أَمِتْ أَمِتْ**"[2]. وشِعَار مُصْعَبٍ والمهُلَّب «**حم لا يُنْصَرُون**». قَالَ الطِّرِّمَاحُ:

إذا دَعَا بِشِعَارِ الأزْدِ نَفَّرَهُمْ ... كَمَا يُنَفِّرُ صَوْتُ الذِّئْبِ بِالنَّقَدِ

النَّقَدُ: الغَنَمُ[3].

وقَوْلُهُ: «**أَمِتْ أَمِتْ**» أَمْرٌ بِالْمَوْتِ، وَفِيهِ التَّفَاؤُلُ بِعَدَمِ انْتِصَارِ الْخَصْمِ. وَفِي لَفْظٍ: «**يَا مَنْصُورٌ أَمِتْ أَمِتْ**» بِمَوْتِ الْخَصْمِ.

وعَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "جَعَلَ شِعَارَ الْمُهَاجِرِينَ: يَا بني عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَشِعَارَ الْخَزْرَجِ: **يَا بني عَبْدِ اللَّهِ**، وَشِعَارَ الأَوْسِ: **يَا بني عُبَيْدِ اللَّهِ**، وَسَمَّى خَيْلَنَا: خَيْلَ اللَّهِ، إِذَا فَزِعْنَا"[4].

وروي مثله عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ جاء فيها بيان الوقعة فقال: شِعَار الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، و لم يذكر فيها "إِذَا فَزِعْنَا"[5].

(**١**) بُزَاخة -بالضم، والخاء المعجمة- بزاخة ماء لطيء بأرض نجد. ياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**: (دار صادر، بيروت- ط: الثانية، ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٧) ج١، ص٤٠٨.

(**٢**) أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف**، ج٦، ص٥٣٣. وأبو عوانة: **المستخرج**، ج١٥، ص٤٩٦، وإسناده حسن. وأخرجه الدارمي **في سننه**، في كتاب السير، باب الشعار: ٢/ ٦٦٧، حديث "٢٣٦" كلاهما من طريق وكيع، عن أبي العميس به، وهذا إسناد صحيح. ولفظه عند الدارمي أطول، بينما هو عند ابن أبي شيبة أخصر.

(**٣**) **غريب الحديث** للحربي، ج١، ص١٥٠.

(**٤**) **أبو داود، ج٢، ص٣٣٨، والبزار، ج١٠، ص٤٢٤، والدينوري في** المجالسة، **ج٦، ص٢٠٩، والطبراني** في الكبير، **ج٦، ص٤٢٢**، والأسماء والكنى **للدولابي، ج٢، ص٥٢٧.**

(**٥**) **البزار**: المسند، **ج١٠، ص٤٧٤، والبيهقي** في الكبرى، **ج٦، ص٣٦١، وفي** الصغرى.

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَّا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَا سُفْيَانَ بْن الْحَارِثِ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْعَبَّاسَ أَنْ يُنَادِيَ: "يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ!" يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! ثُمَّ اسْتَحَثَّ النداء في بني الحارث بن الخزرج، فَلَمَّا سَمِعُوا النِّدَاءَ أَقْبَلُوا، فَوَاللَّهِ مَا شَبِهَتْهُمْ إِلَّا الإبل تَحِنُّ إلى أولادها، فلما التقوا التحم القتال فقال: «الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ»، وَأَخَذَ صلى الله عليه وسلم كَفًّا مِنْ حَصًى أَبْيَضَ، فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: «**هُزِمُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**»، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يومئذٍ أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا بَيْنَ يديه صلى الله عليه وسلم[1].

وعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ شِعَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ كَانَ: "يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ"[2].

وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا انْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ -وَكَانَ اسْمُهَا دُلْدُلًا- قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «**دُلْدُلُ، اسْنِدِي**» فَأَلْزَقَتْ بَطْنَهَا إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ: «**حم، لَا يُنْصَرُونَ**»، فَانْهَزَمَ الْقَوْمُ، وَمَا رَمَيْنَاهُمْ بِسَهْمٍ، وَلَا طَعَنَّا بِرُمْحٍ، وَلَا ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ[3].

وعَنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، قالَ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وفدٌ مِن دَوْسٍ وَهُمْ أزدُ شَنوءةَ قالَ: فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَرْحَبًا بالأزدِ أحسنِ الناسِ

---

(١) **أبو يعلى**: مسند أبي يعلى، **ج٦، ص٢٨٩، وإسناده حسن. وابن حجر**: المطالب العالية، **ج١٧، ص٤٨٩.**

(٢) عبد الرزاق: **المصنف**، ج٥، ص٢٣٢، وسعيد بن منصور: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت: ٢٢٧ هـ)، **سنن سعيد بن منصور**، (الدار السلفية- الهند، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٢١) ج٣، ص٣٧٦.

(٣) **أخرجه الطبراني**: الأوسط، **ج٤، ص٢٠٢. وفي** الكبير: **ج٦، ص٤٥٨.**

وُجُوهًا، وأطيبِهِ أَفْوَاهًا، وأسمعِهِ لِقَاءً، وأعظمِهِ أَمَانَةً، أَنْتُمْ مِنِي وَأَنَا مِنكم، شعارُ إخوَتِي: "يَا مَبْرُورُ"»[1].

وعَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْنَا مَيْمَنَتَكَ، وَاجْعَلْ شِعَارَنَا "يَا مَبْرُورُ"، فَفَعَلَ صلى الله عليه وسلم، فَشِعَارُ الأُسْدِ كُلِّهَا إِلَى الْيَوْمِ "يَا مَبْرُورُ"[2].

المَطلب الثالث: اتِّخَاذُ العلامَةِ والعمامة في الحرب:

مِنَ الأُمُور الأُخرى غير التي ذكرنا من أنواع الشعار، وتُؤَثِّرُ على سير المعارك ونتائجها؛ هو اتخاذ العَلامَةِ التي ربَّما رَمَزَتْ لِتَمَيُّزِ فِئَةٍ، أو تبيانًا لِمَقامِ شخصٍ ما؛ أو شِدَّة بَأْسِهِ في الحَرْب، أو عزمه على القتال، أو إعلانه للحرب وغير ذلك، وتدل لذلك الروايات التي بين أيدينا حيث نقل ابْنُ هِشَامٍ: عن بَعْض أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: الْعَمَائِمُ: تِيجَانُ الْعَرَب، وَكَانَتْ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ **عَمَائِمَ بِيضًا** قَدْ أَرْخَوْهَا عَلَى ظُهُورِهِمْ، إِلَّا جِبْرِيلُ فَإِنَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ[3]. ويقال: نزلت الملائكةُ يوم بدرٍ على سِيمَاء الزبير، فيما روى هِشَامُ بنُ عُروة، عن عبَّاد بن حمزة بن الزُّبَيْرِ قَالَ:

---

(١) الدقاق: أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ هَارُوْنَ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاقُ المعروف بِابْنِ أَخِي مِيْمِي (ت: ٣٩٠هـ)، **فوائد ابن أخي ميمي الدقاق**، (دار أضواء السلف، الرياض [ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، عدد الصفحات: ٢٨٤) ص١٨٠، والحاكم: **المستدرك**، ج٢، ص١٠٦.

(٢) **الحاكم**: المستدرك، **ج٣، ص٢٥٩، تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح مرسل. وذكر الواقدي الكثير من أمثلة هذا في مغازيه.**

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ج١، ص٦٣٣، والسهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، **الروض الأنف**، ت: التدمري، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الطبعة- الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٧) ج٥، ص٩٥.

كَانَتْ عَلَى الزُّبَيْرِ **عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ** مُعْتَجِرًا بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ، وَنَزَلَتِ الْمَلائِكَةُ عَلَيْهَا **عَمَائِمُ صُفْرٌ**[(١)].

وربما رمز الصَّفَارُ في لونِ العمائمِ إلى مقامٍ وعِزٍّ مَن يَعْتَمُّ به، كما ذكر لنا ابن قتيبة: أنَّ السيد من العرب «كان يعتمُّ بعمامةٍ صفراءَ لا يعتمُّ بها غيره، وإنما سُمِّيَ الزِّبْرِقَانُ بصُفْرةِ عَمَامَتِه، يقال: زَبْرَقْتَ الشَّيءَ إذا صَفَّرْتَه»[(٢)].

وَكَانَ سِيمَا الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ **عَمَائِمَ حُمْرًا** قَدْ أَرْخَوْهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ[(٣)]. وجاء في تفصيلٍ آخر: وَلَقَدْ كُنَّا نَجِدُ فِي صُدُورِنَا خَفَقَانًا كَوَقْعِ الْحَصَى فِي الطِّسَاسِ، مَا يَهْدَأُ ذَلِكَ الْخَفَقَانُ عَنَّا، وَلَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَئِذٍ رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ، عَلَيْهِمْ **عَمَائِمُ حُمْرٌ** قَدْ

(١) **ابن عبد البر**: الاستيعاب، **ج٢، ص٥١٣، وابن الأثير**: أسد الغابة، **ج٢، ص٩٩ والمقريزي في** الإمتاع، **ج١، ص١٠٦**.

(٢) ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، **عيون الأخبار** (دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٤) ج١، ص٣٢٩. وذكر ابن الأثير: **أسد الغابة**، ج٤، ص٧٩: عن مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يَزِيدَ بْن المهلب بْن أَبِي صفرة قَالَ: ذكر أَبِي عَنْ آبائه: أن أبا صفرة قدم عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وعليه حلة صفراء يسحبها خلفه ذراعين، وله طول ومنظر وجمال وفصاحة اللسان، فلما نظر إليه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أعجبه ما رَأَى من جماله، فَقَالَ له النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «مَن أنت؟»، قَالَ: أَنَا قاطع بْن سارق بْن ظالم بْن عَمْرو بْن شهاب بن مرة بن الهلقام بن الجلندي ابن المستكبر بْن الجلندي، الَّذِي يأخذ كل سفينة غصبًا، أَنَا ملك ابْن ملك! قَالَ: «أنت أَبُو صفرة، دعْ عنك سارقًا وظالمًا!»، فَقَالَ: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنك عبده ورسوله حقًّا حقًّا، إن لي لثمانية عشر ذكرًا، وَقَدْ رزقت بأخرة بنتًا فسميتها صفرة، فقال له النَّبِيُّ ﷺ: «فأنت أبو صفرة». وانظر: ابن حجر في **الإصابة**، ج٧، ص١٨٥.

(٣) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص٩٠٥.

أَرْخَوْهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَتَائِبَ كَتَائِبَ مَا يُلِيقُونَ[1] شَيْئًا، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُقَاتِلَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ مِنْهُمْ[2].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥] قَالَ: «مُعَلَّمِينَ»، وَكَانَتْ سِيمَاءُ الْمَلَائِكَةِ **يَوْمَ بَدْرٍ عمائمَ سُودٍ، وَيَوْمَ أُحَدٍ عمائمَ حُمْرٍ**[3].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ سِيمَاءُ الْمَلَائِكَةِ **يَوْمَ بَدْرٍ عمائمَ بِيضٍ** قَدْ أَرْسَلُوها إِلَى ظُهُورِهِمْ، **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عمائمَ حُمْرٍ**[4].

وجاءتنا الروايات عن غزوة بدر تفيدُنا في هذا المجال بأُمُورٍ عدَّة: **وعن بَدر**: حَدَّثَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ مَوْلًى لِسُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، **مُعْلِمِينَ**، يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ[5].

وفيها قَولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَا أَبَا بَكْرٍ أَبْشِرْ، هَذَا جِبْرِيلُ **مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ**، آخِذٌ بِعَنَانِ فَرَسِهِ، بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَلَمَّا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ تَغَيَّبَ عَنِّي سَاعَةً ثُمَّ طَلَعَ عَلَى ثَنَايَاهُ النَّقْعُ، يَقُولُ: أَتَاك نَصْرُ اللهِ إِذْ دَعَوْتَه»[6].

وأخْبَرَ الْوَاقِدِيُّ في روايته عن مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يُعْلِمُونَ فِي الزُّحُوفِ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ

---

(١) يقال: فلان ما يليق شيئًا من سخائه؛ أي: ما يمسك. (ابن منظور: **لسان العرب**، ج١٢، ص٢١٠).

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص٩٠٦.

(٣) الطبراني: **الكبير**، ج٩، ص٣٩٥.

(٤) الطبراني: **الكبير**، ج١٠، ص٨٢، والبيهقي: **الدلائل**، ج٣، ص٥٧.

(٥) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٧٦**.

(٦) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٨١**.

المطلب مُعْلِمٌ يوم بدرٍ بريشَةِ نَعَامَةٍ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْلِمًا **بصُوفَةٍ بَيْضَاءَ**، وَكَانَ الزُّبَيْرُ مُعْلِمًا بِعِصَابَةٍ صَفْرَاءَ. وَكَانَ الزُّبَيْرُ يُحَدِّثُ: إنَّ الْمَلَائِكَةَ نَزَلَتْ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ، عَلَيْهَا **عَمَائِمُ صُفْرٌ**. فَكَانَ عَلَى الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ **عِصَابَةٌ صَفْرَاءُ**، وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ **يُعْلِمُ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ**[(١)]. يُعْلِمُ بها في الحرب، فلمَّا كان يَوْم أُحُدٍ أَعْلَمَ بها واختالَ بين الصَّفَّين، فقال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إنَّ هذه مَشْيَةٌ يبغضُها اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَّا في هذا المقام»[(٢)]. وَكَانَ إذا أعلمَ **بِعِصَابةٍ حَمْرَاءَ عَصَبَها** عَلَى رَأْسِهِ؛ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ سيُقاتل[(٣)].

وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يحدِّث عن بدر: وَقَدْ رَأَى أُمَيَّة أَنَّهُ قَدْ أَمِنَ بَعْضَ الْأَمْنِ، فَقَالَ لِي أُمَيَّةُ: رَأَيْت رَجُلًا فِيكُم الْيَوْمَ مُعْلِمًا، فِي صَدْرِهِ رِيشَةُ نَعَامَةٍ، مَنْ هُوَ؟ قُلْت: "حَمْزَة بْن عَبْدِ الْمُطّلِب". فَقَالَ: ذَاكَ الَّذِي فَعَلَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ. ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ رَجُلٌ دَحْدَاحٌ قَصِيرٌ، مُعْلِمٌ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ؟[(٤)] قَالَ: قُلْتُ: ذَاكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ "سِمَاكُ

---

(١) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٧٦، وابن الأثير**: أسد الغابة، **ج٢، ص٣٠٧، والمقريزي في** الإمتاع، **ج٣، ص٣٢٣**.

(٢) **أخرجه الطبراني**: الكبير، **ج٦، ص٢١٨، وأبو نعيم**: معرفة الصحابة، **ج١٠، ص٢٠١، وابن الأثير**: أسد الغابة، **ج٢، ص٥٥٠، وج٦، ص٩٢. وفي** الكامل، **ج٢، ص٤٣، والمقريزي**: الإمتاع، **ج١٥، ص٧٧**.

(٣) **ابن الأثير**: أسد الغابة، **ج٦، ص٩٢، والمقريزي في** الإمتاع، **ج١، ص١٦٠**.

(٤) العصَابَةُ -بالكَسْرِ-: ما عُصِب به، كالعِصاب، بالكَسْر أَيْضًا، والعصب قالَه ابنُ مَنْظُور. وعَصَّبَهُ تَعْصِيبًا: شَدَّه، واسمُ ما شُدَّ بِهِ العِصَابَةُ. وفي الأَسَاس، ويقال: شَدَّ رأْسَه بعِصَابة، وغَيْره: بعِصاب، والعِصَابَةُ أَيضًا: التَّاجُ و(العِمَامَةُ). والعَمَائِمُ يقال لها العَصَائِب. قال الفَرَزْدَقُ:

(وركْب كأَنَّ الريحَ تَطْلُبُ مِنْهُمُ ... لها سَلَبًا من جَذْبِها بالعَصَائِبِ

(أَي: تَنفُض لَيَّ عَمائِمهُ مِنْ شِدَّتِها فكأَنَّها تَسْلُبهم إِيَّاها. ونقل شيخُنَا عن عِنَايَة الشِّهَاب في البَقَرَة: أَنَّ العِصَابَةَ ما يُسْتَرُ به الرأْسُ ويُدارُ عَلَيْه قَلِيلًا، فإِن زَادَ فعِمَامة. **تاج العروس**، ج٣، ص٣٨٠.

بْنُ خَرَشَةَ"[1].

وجاء في روايات غزوة أُحُدٍ: وَكَانَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُعْلِمُونَ فِي الزّحُوفِ: أَحَدُهُمْ أَبُو دُجَانَةَ، كَانَ يُعَصّبُ رَأْسَهُ بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ إذَا اعْتَصَبَ بِهَا أَحْسَنَ الْقِتَالَ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْلِمُ بِصُوفَةٍ بَيْضَاءَ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ يُعْلِمُ بِعِصَابَةٍ صَفْرَاءَ، وَكَانَ حَمْزَةُ **يُعْلِمُ بِرِيْشِ نَعَامَةٍ**[2]. وجاءت رواية أخرى تبين أن حمزة في أُحد كان **مُعْلِمًا بِرِيشَةِ نسْرٍ**[3].

وفي أُحُد أيضًا: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَعْبًا بن مالك بِلَأْمَتِهِ – **وَكَانَتْ صَفْرَاءَ** أَوْ بَعْضَهَا– فَلَبِسَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَنَزَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَأْمَتَهُ فَلَبِسَهَا كَعْبٌ، وَقَاتَلَ كَعْبٌ يَوْمَئِذٍ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى جُرِحَ سَبْعَةَ عَشَرَ جُرْحًا[4].

وقَالَ: لَمَّا انْتَهَى إلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانُوا فِئَتَهُ، فَانْتَهَى إلَى الشّعْبِ وَأَصْحَابُهُ فِي الْجَبَلِ أَوْزَاعٌ يَذْكُرُونَ مَقْتَل مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَيَذْكُرُونَ مَا جَاءَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ كَعْبٌ: وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَهُ وعليه الْمِغْفَرُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَصِيحُ: هَذَا رَسُولُ اللهِ حَيًّا سَوِيًّا! وَأَنَا فِي الشّعْبِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُومِئُ إلَيَّ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ: أَن اُسْكُتْ، ثُمَّ دَعَا بِلَأْمَتِي –وَكَانَتْ صَفْرَاءَ أَوْ بَعْضَهَا– فَلَبِسَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَزَعَ لَأْمَتَهُ[5].

(١) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٨٣**.

(٢) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٥٩**.

(٣) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٩٠**.

(٤) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٣٦**، **وابن الأثير**: أسد الغابة، **ج٤، ص٤٦١**، **وابن عبد البر**: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (**دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٤**) **ج٣، ص١٣٢٤**.

(٥) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٩٤**.

وفيها: وَكَانَ الْحُبَابُ يَوْمَئِذٍ **مُعْلِمًا بِعِصَابَةٍ خَضْرَاءَ** فِي مِغْفَرِهِ(١). وكان عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ **مُعْلِمًا بعَصَابَةٍ خضراءَ فِي مِغْفرِه**(٢).

وأيضًا: فَلَمَّا نَظَرَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ مَعَهُ جَعَلُوا يُوَلّونَ فِي الشّعْبِ، ظَنُّوا أَنَّهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى جَعَلَ أَبُو دُجَانَةَ يُلِيحُ إلَيْهِمْ **بِعِمَامَةٍ حَمْرَاءَ** عَلَى رَأْسِهِ، فَعَرَفُوهُ فَرَجَعُوا، أَوْ بَعْضُهُم.

وَيُقَالُ: إنَّهُ لَمَّا طَلَعَ فِي النَّفَرِ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعَهُ؛ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ -سَبْعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَسَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ- وَجَعَلُوا يُوَلونَ فِي الْجَبَلِ، جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَبَسَّمُ إلَى أَبِي بكر وَهُوَ إلَى جَنْبِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: «أَلِحْ إلَيْهِمْ!»، فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُلِيحُ، وَلَا يَرْجِعُونَ حَتَّى نَزَعَ أَبُو دُجَانَةَ **عِصَابَةً حَمْرَاءَ** عَلَى رَأْسِهِ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ فَجَعَلَ يَصِيحُ وَيُلِيحُ، فَوَقَفُوا حَتَّى تَلَاحَقَ الْمُسْلِمُونَ(٣).

وفيها أيضًا عنْ أَبِي دُجَانَةَ: أنه أَخْرَجَ **عِصَابَةً لَهُ حَمْرَاءَ**، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَخْرِجْ أَبُو دُجَانَةَ **عِصَابَةَ الْمَوْتِ** -وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إذَا تَعَصَّبَ بِهَا- فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ

---

(١) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٥٧، والمقريزي في** الإمتاع، **ج١، ص١٥٨**.

(٢) ابن سعد: **الطبقات**، ج٣، ص٥٦٨، وابن عبد البر: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ج٣، ص١٠٧٤، وابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ج٤، ص٥٢، وابن حجر في **الإصابة**، ج٤، ص٤٣٠.

(٣) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٩٤**.

أَلَّا أَقَوْمَ الدَّهْرَ فِـــي الْكَيُّـــولِ أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ[1]

وفي غزوة الغابة: كان أَبُو قَتَادَةَ **مُعلمًا بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ** عَلَى فَرَسٍ لَهُ[2].

وفي الخندق ذكر ابنُ هشام: وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شُجَاعًا يَخْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ، وَكَانَ إِذَا أَعلمَ **بِعِصَابَةٍ لَهُ حَمْرَاءَ**، فاعتصبَ بِهَا على الناس أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ، فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخْرَجَ عِصَابَتَهُ تِلْكَ، فَعَصَبَ بِهَا رَأْسَـــهُ، وَجَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ[3].

وفي كيفية وَضْعِ العَمَامَةِ على الرأس: جاء في سَرِيَّةِ عَبْدِ الرحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ إِلَـــى دُوْمَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ: لَمَّا سأله النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَا خَلَّفَك عَـــنْ أَصْحَابِك؟»، فَقَالَ: أَحْبَبْت يَا رَسُولَ الله أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِي بِكَ وَعَلَيَّ ثِيَابُ سَفَرِي. قَالَ: وَعَلَى عَبْدِ الرحمن بن عَوْفٍ عِمَامَةٌ قَدْ لَفَّهَا عَلَى رَأْسِهِ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَدَعَاهُ النَّبِـــيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَقَضَ عِمَامَتَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَمَّمَـــهُ **بِعِمَامَـــةٍ سَـــوْدَاءَ**، فَأَرْخَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا فَاعْتَمَّ يَابْنَ عَوْفٍ»[4].

وفي غزوة خيبر: قَالُوا: قَتَلَ أَبُو دُجَانَةَ الْحَارِثَ أَبَا زَيْنَبَ، وَكَانَ يَوْمئِـــذٍ **مُعْلِمًـــا بِعِمَامَةٍ حَمْرَاءَ**، وَالْحَارِثُ **مُعْلَمٌ فَوْقَ مِغْفَرِهِ**، وَيَاسِرٌ وَأُسَيْرٌ **وَعَامِرٌ مُعْلِمِينَ**[5].

وفي روايةٍ أخرى: وَيَبْرُزُ لَهُ أَبُو دُجَانَةَ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ **بِعِصَابَةٍ حَمْرَاءَ فَوْقَ الْمِغْفَرِ** يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ، فَبَدَرَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَضَرَبَهُ فَقَطَعَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ ذَفَّفَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ سَلَبَهُ -دِرْعَهُ

(١) **ابن هشام**: السيرة النبوية، **ج٢، ص٦٨**.

(٢) **الواقدي**: المغازي، **ج٢، ص٥٤٠**.

(٣) **ابن هشام**: السيرة النبوية، **ج٢، ص٤٥٦، وابن الأثير**: أسد الغابة، **ج٦، ص٩٢**.

(٤) **الواقدي**: المغازي، **ج٢، ص٥٦١**.

(٥) **الواقدي**: المغازي، **ج١، ص٢٩٤، وج٢، ص٦٥٤**.

وَسَيْفَهُ- فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَفَّلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَلِكَ[١].

وفي فتح مكة: قَالَ عُمَيْر بْنُ وَهْبٍ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: يَا رَسُولَ اللهِ، سَيِّدُ قَوْمِي خَرَجَ هَارِبًا لِيَقْذِفَ نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ، وَخَافَ أَلَّا تُؤَمِّنَهُ، فَأَمِّنْهُ فِدَاكَ أبي وأمِّي! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَدْ أَمَّنْتُه». فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ، فَقَالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَمَّنَك، فَقَالَ صَفْوَانُ: لَا وَاللهِ، لَا أَرْجِعُ مَعَك حَتَّى تَأْتِيَنِي بِعَلَامَةٍ أَعْرِفُهَا. فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، جِئْتُ صَفْوَانَ هَارِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ فَأَخْبَرْته بِمَا أَمَّنْته فَقَالَ: لَا أَرْجِعُ حَتَّى تَأْتِيَ بِعَلَامَةٍ أَعْرِفُهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «خُذْ عِمَامَتِي». قَالَ: فَرَجَعَ عُمَيْرٌ إِلَيْهِ بِهَا؛ وَهُوَ الْبُرْدُ الذِي دَخَلَ فِيهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مُعْتَجِرًا [٢] بِهِ، بُرْدَ حِبَرَةٍ[٣].

وفي غزوة حُنَيْن: كان الزُّبَيْر مُعْلِمًا **بِعِصَابَةٍ صَفْرَاءَ**[٤].

وفي روايةٍ لابن هشام: ثُمَّ طَلَعَ فَارِسٌ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: مَاذَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرَى فَارِسًا طَوِيلَ الْبَادِّ، وَاضِعًا رُمْحَهُ عَلَى عَاتِقِهِ[٥]، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِمُلَاءَةٍ[١] حَمْرَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الزُّبَيْرُ

---

(١) **الواقدي:** المغازي، **ج٢، ص٦٦٨.**

(٢) الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفّها على رأسه ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) ج٣، ص ٦٩.

(٣) **الواقدي:** المغازي، **ج٣، ص٨٥٣، والحبرة: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَةِ، من قطن أو كتان، وَالْحَبِيرُ مِنَ الْبُرُودِ: مَا كَانَ موشِيًّا مُخَطَّطًا. ابن منظور:** اللسان، **ج٤، ص١٥٩، فصل الحاء المهملة، بتصرف.**

(٤) **الواقدي:** المغازي، **ج٣، ص٩١٧.**

(٥) **العاتق: مَا بَين الْمنْكب والعنق.**

بْنُ الْعَوَّامِ وَأَحْلِفُ بِاللَّاتِ لَيُخَالِطَنَّكُمْ، فَاثْبُتُوا لَهُ. فَلَمَّا انْتَهَى الزُّبَيْرُ إِلَى أَصْلِ الثَّنِيَّةِ أَبْصَرَ الْقَوْمَ، فَصَمَدَ لَهُمْ[٢]، فَلَمْ يَزَلْ يُطَاعِنُهُمْ حَتَّى أَزَاحَهُمْ[٣] عَنْهَا[٤].

وربما كانتِ العلامةُ ثِيَابًا يتميَّزُ بها أُنَاسٌ مُعَيَّنُون؛ كما وَرَدَ في أُحُدٍ عن الرُّماة عند النَّصر للمسلمين، وأرادوا أنَّ اللِّحاقَ بالمشركين واختلفوا في ذلك، فَلَمّا اخْتَلَفُوا خَطَبَهُمْ أَمِيرُهُمْ عبدُ الله بن جُبَيْر -وكان يَوْمَئِذٍ مُعْلِمًا بِثِيَابٍ بِيضٍ- فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِطَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَلَّا يُخَالَفَ لِرَسُولِ اللهِ أَمْرٌ[٥].

المَطْلَبُ الرابع: الكفُّ عَن القِتال إذا رأى شِعارَ الإِسْلام:

جاءتِ الآثارُ في اتِّخاذِ الشِّعارِ تُبَيِّنُ أهميتَه مِنْ حيث الاحتياطات الهامَّة في سَير المعارك، وتبيِّنُ لنا أنه قد يكون سببًا في حقن دماء الناس في حال غُمُوض حالهم، فإذا ألقى السلام كان أمانًا له؛ لأنَّ السلامَ شِعارُ المسلمين، وإذا أَذَّن المؤذنُ كان أَمانًا للقوم ودليلًا على إسلامهم؛ فتُحقَنُ دماؤهم، وقد قَالَ اللهُ سُبْحانهُ وَتَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾ [النِّسَاء: ٩٤]، قَالَ ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: كَانَ رجُلٌ فِي غنيمةٍ لهُ، فلحِقَهُ المُسْلِمُون، فَقَالَ: السَّلامُ عليْكُمْ، فقتلُوهُ، وأخذُوا غنيمتهُ، فأنْزل الله

---

(١) **الْمُلاءَة -بِضَمِّ الْمِيم وَتَخْفِيف اللَّام وبالمد-: الملحفة صَغِيرَة كَانت أَو كَبِيرَة. العيني: عمدة القاري، ١، ج٩، ص٩٣. وتصغير الملاءة ملية، ابن الجوزي:** غريب الحديث، **ج١، ص٤٩٩.**

(٢) **صَمَدَ: قَصَدَ.**

(٣) **أزاحهم عَنْهَا: أزالهم عَنْهَا ونحاهم.**

(٤) **ابن هشام:** السيرة النبوية، **ج٢، ص٦٦.**

(٥) **الواقدي:** المغازي، **ج١، ص٢٣٠.**

سُبْحانهُ وَتَعَالَى ذلِك إلى قوْلِهِ: ﴿عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النِّسَاء: ٩٤] تِلْك الغنِيمةُ، قَرَأَ ابنُ عبَّاس: السَّلامَ.

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا غزَا قَوْمًا لَمْ يَغْزُ بِنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَنْظُرُ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ.

وعَنِ ابْنِ عِصَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَسْجِدًا، أَوْ سَمِعْتُمْ أَذَانًا، فَلا تَقْتُلُنَّ أَحَدًا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. فَفِي الْحدِيث دلِيلٌ على أَنَّ إِظْهَار شعارِ الإِسْلام فِي الْقِتَال عِنْد شَنِّ الْغَارة يحقنُ الدَّمَ، وَترك الإغارة باللَّيْلِ ليْس على وَجه التَّحْرِيم، وَلَكِن على سَبِيل الِاحْتِيَاط حتَّى لَا يُؤتُوا مِن حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ[1].

وقد وقعَ فِي سرية زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إلى حُسْمَى أمرًا آخَر يجعل الأمرَ مفتُوحًا على رأي الإمام أو القائد يتخيَّرُ فيه ما يراه مُناسِبًا للاختبار، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ عَلَامَةٌ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ قَالَ: "قَوَدِي!"، فَلَمَّا طَلَعُوا عَلَى الْعَسْكَرِ طَلَعُوا عَلَى الدّهْمِ مِنَ السَّبْيِ وَالنَّعَمِ، وَالنِّسَاء وَالْأُسَارَى أَقْبَلُوا جَمِيعًا، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ حِبَّانُ بْنُ مِلَّةَ يَقُولُ: إِنَّا قَوْمٌ مُسْلِمُونَ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَهُمْ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ، عَارِضٌ رُمْحَهُ، فَأَقْبَلَ يَسُوقُهُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: قَوَدِي! فَقَالَ حِبَّانُ: مَهْلًا! فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ لَهُ حِبَّانُ: إِنَّا قَوْمٌ مُسْلِمُونَ. قَالَ لَهُ زَيْدٌ: اقْرَأْ أُمَّ الْكِتَاب! وَكَانَ زَيْدٌ إِنَّمَا يَمْتَحِنُ أَحَدَهُمْ بِأُمِّ الْكِتَاب لَا يَزِيدُهُ. فَقَرَأَ حِبَّانُ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: نَادُوا فِي الْجَيْشِ: "إِنَّهُ قَدْ حَرُمَ عَلَيْنَا مَا أَخَذْنَاهُ مِنْهُمْ بِقِرَاءَةِ أُمِّ الْكِتَاب". فَرَجَعَ الْقَوْمُ وَنَهَاهُمْ زَيْدٌ أَنْ يَهْبِطُوا وَادِيَهُمُ الذِي جَاءُوا مِنْهُ[2].

هكذا نرى أنه ليس هناك ما يُقَيِّدُ اتخاذَ الشعار؛ بل هو على الإطلاق بحسب ما يراه الناس ويطمئنوا إليه، والمهمُّ فيه أن يكون سببًا لحقن الدماء، وعِصمة الدم والعِرض والمال لإشاعة الأمن والسلام بين الناس بحقن الدماء.

---

(١) **البغوي**: شرح السنة، **١**، ج**١**، ص: **٥٨– ٦٠ بتصرف**.

(٢) **الواقدي**: المغازي، ج**٢**، ص**٥٥٩**.

المبحث الثاني

ما يتعلَّق باللِّوَاءِ وَالرَّايَةِ

المَطْلَبُ الأول: اللِّوَاءُ وَالرَّايَةُ والتفريق بينهما:

قد بينا معنى اللواء والراية في مصطلحات البحث، ويسعنا الآن أن نبين أنَّ مسألة اتِّخَاذ الأعلام والألوية والرَّايَات والعلامة عند الأُمَمِ قديمةٌ جدًّا، و لم يحدِّد أهلُ التاريخ زمنًا لذلك، إلا أنَّه أشار البعضُ إلى قِدَمِها[1].

(١) كتب محمد وليد الجلاد في بحث مقتضب له عن "الرايات في التاريخ العربي والإسلامي" لكنه تجاوز مرحلة زمن النبي صلى الله عليه وسلم بإشارة عابرة، ثم قال: في حين تصعب معرفة متى استخدم العَلَم أول مرة، يمكن القول: إن أصل الأعلام يرجع إلى مصر القديمة، غير أن الأعلام القومية بمفهومها العصري لم تظهر إلا في القرن السادس عشر. وتشير المعلومات التاريخية إلى أن المراكب المصرية التي كانت تبحر في النيل وتجوب السواحل القريبة قبل أربعة آلاف عام كانت تحمل علامات تدل على تبعيتها، وكانت العلامة تتألف من صار على ذروته شعار طوطمي محفور في الخشب يمثل طائر أبي منجل، ويرمز إلى مقاطعة إيبس Ibis وتحت الشعار كان يعقد شريط قماشي للتزيين، وقد عثر على راياتٍ شبيهةٍ بذلك في حضارات الرافدين وبلاد الشام، وهي ترمز إلى السلطة والغزو..https:/ / islamstory.com/ ar/ artical/ cat تاريخ التصفح شوال ١٤٤١ه. بينما يرى شكري الشيخاني: أن الصينيين القدماء وسكان جزر الهند الشرقية هم أول من ابتكر العلم من القماش، وتقول الروايات أيضًا: إنهم عرفوا أعلام القماش منذ العام ١١٠٠ قبل الميلاد، وقد أكدت الآثار التي عثر عليها الباحثون والمنقبون بأن الأمم القديمة كانت تستعمل نوعًا من البيارق يحمل رسومًا وشارات، وصار العلم أكثر تعقيدًا" في عصور الحضارة الفرعونية، واتخذ أشكالًا عديدة ورسومًا مختلفة كرمز للحضارة منها الشمس، والصقر، والريشة، والغزال، والسفينة؛ وذلك لتمييز فرق الجيش من بحرية وبرية عن بعضها وللتفريق بين ممتلكات الدولة وغيرها ... واستطرد في سرد استخدام أهل الحضارات المختلفة للأعلام، ولكن يبقى الأمر لا يصل إلى حد القطعي علميًّا ... https:/ / www.ahewar.org/ debat/ show.art.asp?aid=٣٠٣٧١٠، تاريخ التصفح ١٠/ ٢/ ٢٠١٩م.

وبحماية الرَّايَة ودوامِها يستمرُّ الجيش في قتاله، وبسُقُوطها وانكسارها ينكسرُ الجيش ويتقهقر وينهزم، وكذلك تكوِّنُ رمزًا من الرموز التي يفتخر بها الناس ويعبِّرون بها عن الحدَّة والشدَّة[١]، أو الانتماء بحسب ما يكون اللون، أو الرسم الذي يكون عليها، حتى إنه ورد في يوم القيامة يُميَّز بعض النَّاس بِلِواءٍ لهم[٢].

---

(١) أَنشد ابن الأَعرابي:

(نَضْرِبُهمْ إذا اللِّواءُ رَنَّقا ضَرْبًا يُطِيحُ أَذْرُعًا وأَسْوُقا

(وقال: أَرْنَقَ الرجلُ إِذا حرَّك لِواءه للحَمْلة، والتَّرْنِيقُ قِيام الرَّجل لا يدري أَيذهب أَم يجيء. "ورَنقَ اللِّواءُ نَفْسُه: إِذا تَحَرَّكَ على الرءوسِ"، ابن منظور، **نفسه**، ج٢، ص٥٣٦، وج١٠، ص١٢٦. **والزَّبيدي**: محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزَّبيدي **"تاج العروس"**، دار الهداية، (الشاملة) ٢، ج٥، ص٣٦٩. ويشير محمد وليد الجلاد في بحث مقتضب له عن الرايات في التاريخ العربي والإسلامي، إلى تعريف العلم والراية فيقول: العَلَم flag لغةً: شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة، أو ما بني في جوار الطرق يستدل به على الأرض، وكذلك الطويل من الجبال. والعَلَم أيضًا: رسم الثوب، والراية banner التي يجتمع عليها الجندُ، أو ما يعقد على الرمح. واللواء standard راية الحرب، ومن أسماء العلم الأخرى: الدِّرَفْسُ؛ وهو العلم الكبير، والبند، والبيرق، والسنجق، والمُطارِد، والعقاب، والرفرف، والخفَّاق، ويرمز كل منها إلى شيء مختلف. والرنك أو الشعار هو العلامة في الحرب والسفر والإمارة. أمَّا العلامة والسمة والوسام: فما وسم به من ضروب الصور. وعِلْم الرايات vexillology فرعٌ من عِلْم النقوش الرمزية symbolism graphic وما يزال يخضع للبحث العلمي الموسع كبقية الفروع الأخرى مثل الشعارات (الرنوك) heraldry والأختام sphragistics وغيرها. وقال في معرض حديثه: وهي شقة ثوب تلوى وتشد إلى عود الرمح، فلا تنشر إلا عند الحاجة، وهذا التعبير يعتبر خطًا حيث كانت الرايات تنشر قبل شروع الجيش بالمسير. https:/ / islamstory.com/ ar/ artical/ cat شوال ١٤٤١هـ.

(٢) وفي الحديث: «لِواءُ الحَمْدِ بيدي يومَ القيامةِ»، اللِّواء: الرايةُ، ولا يمسكها إلا صاحبُ الجَيْش. قال الشاعر:

=

وَقد جاءتِ الْأَحَادِيثُ والرواياتُ فِي اسْتِحْبَاب اتِّخَاذ الألويةِ فِي الحُـرُوب، وَأَنَّ اللِّوَاءَ يَكُونُ مَعَ الْأَمِيرِ أَوْ مَنْ يُقِيمُهُ لِذَلِكَ عِنْدَ الْحَرْبِ؛ فرَوَى أَبُو يَعْلَى، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَهُ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ أُمَّتِي بِالْأَلْوِيَةِ**»(١).

وقد رأينا أهل العلم يعلِّقون على ذلك في بيان أهميتها، فها هو الجاحظ يقول: لذلك اتخذوا في الحروب الرايات والأعلام، وإنما ذلك كله خرق سود وحمر وصفر وبيض، وجعلوا اللواء علامةً للعقد والعلم في الحروب مرجعًا لصاحب الجولة، وقد علموا أنها وإن كانت خرقًا على عصي أن ذلك أهيب في القلوب، وأهول في الصدور، وأعظم في العيون(٢).

بينما عبَّر عن أهميتها ابنُ خلدون فقال: وأمَّا تكثير الرَّايات وتلوينها وإطالتها، فالقصد به التَّهويل لا أكثر، وربَّما تُحْدث في النفوس من التهويل زيادة في الإقدام وأحوال النفوس وتلويناتها غريبة، والله الخلَّاق العليم. ثمَّ إنَّ الملوك والدول يختلفون في اتخاذ هذه الشَّارات؛ فمنهم مُكْثِرٌ، ومنهم مُقَلِّلٌ بحسب اتِّساع الدولة وعِظَمِها، فأمَّا الرَّايات

=

غَداةَ تَسايَلَتْ من كلِّ أَوْب كَتائبُ عاقِدينَ لهم لِوايا

قال: وهي لغة لبعض العرب تقول: احْتَمَيْتُ احْتِمايا، والأَلْوِية المَطارِد وهي دون الأَعْلام والبُنود. وفي الحديث: «لكلِّ غادِرٍ لِواء يوم القيامة» أَي: علامة يُشْهَرُ بها في الناس؛ لأَنَّ موضوع اللِّواء شُهْرةُ مكان الرئيس، ابن منظور، "**اللسان**"، ج٥، ص٢٦٣.

(١) انظر: ابن حجر: **الفتح**، ج٦، ص١٢٧، وذكره العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (ت: ٣٢٢هـ)، "**الضعفاء الكبير**"، (دار المكتبة العلمية- بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م) ج٣، ص١٣.

(٢) الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥ هـ) **البيان والتبيين**" (تحقيق وشرح: عبد السلام هارون- ن: مكتبة الخانجي – القاهرة- ط٧، ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٤.

فإنها شعار الحروب من عهد الخليقة، و لم تزل الأمم تعقدها في مواطن الحروب والغزوات لعهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفاء[١].

ويُشيرُ القلقشندي في "صُبح الأعشى" في معرض شرحه لكثيرٍ من التعريفات إلى الأعلام؛ وهي الرايات التي تُحمَلُ خلف السُّلْطان عند رُكُوبه، وهي من شِعار الْمُلْك القديمة؛ وقد ورد أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يعقدُ لأُمَراءِ سراياه الرَّايات عند بعثها؛ ثم قد يعبِّر عن بعضها بالعصائب -جمع عصابة، وهي الألوية، أخذًا من عصابة الرأس- لأن الراية تعصبُ رأسَ الرُّمح من أعلاه؛ وقد يُعَبَّرُ عنها بالسَّناجِق جمعُ سَنْجَق، والسّنجَقُ باللُّغة التركيَّة معناه "الطَّعْنُ"؛ سُمِّيَتِ الرايةُ بذلك لأنها تكون في أعلى الرُّمح؛ والرُّمح هو آلةُ الطَّعْنِ يُسمَّى بذلك مجازًا[٢].

وقد عَرَّفَ أهلُ اللُّغة معنى ذلك بأنه دليل للقيادة والجيش، أو ما يميِّزُ بين فِرَقِهم ونوعيتها، أو يدلُّ على انتماءاتهم المختلفة، أو إشارة لهم للتحرُّك؛ كما جاء في حديث النعمان بن مُقَرّن أَنه أَوصَى أَصحابَه يومَ نَهَاوَنْد قَالَ: "إِنِّي هَازٌّ لِوَائِي ثَلاثَ هَزَّاتٍ؛ فَأَمَّا الْهِزَّةُ الأُولَى فَقَضَى رَجُلٌ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَنَظَرَ رَجُلٌ فِي سَلاحِهِ وَفِي شِسْعِهِ فَأَصْلَحَهُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَاحْمِلُوا، وَلا يَلْوِيَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، فَإِنْ قُتِلَ النُّعْمَانُ فَلا يَلْوِيَنَّ عَلَيْهِ أَحَدٌ"[٣]. أو خلاف ذلك من أُمُورِ الحرب.

---

(١) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) **"ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"** (المحقق: خليل شحادة، ن: دار الفكر، بيروت- ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١) ج١، ص٢٣.

(٢) القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ) **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** (دار الكتب العلمية، بيروت- عدد الأجزاء: ١٥)، ج٣، ص١٤٣.

(٣) الطبري: **التاريخ**، ج٤، ص١١٩، وفي روايته: (فَإِذَا هَزَزْتُ الثَّالِثَةَ فَلْيَحْمِلْ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى مَنْ يَلِيهِمْ مَنْ عَدُوِّهِمْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ)، وابن الجوزي: **المنتظم**، ج٤، ص٢٦٩، واللفظ له، وابن =

وَكذلك اتَّجه بعضُ أصحاب السُّنن -كابن مَاجَة، والنسائي، والتِّرْمِذِي- إِلَى التَّفْرِقَةِ بينهما، فَتَرْجَمُوا بِالْأَلْوِيَةِ، ثُمَّ تَرْجَمُوا لِلرَّايَات، وَأَوْرَدَ الترمذيُّ حَدِيثَ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ مَكَّةَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ، وَأَوْرَدَ حَدِيثَ الْبَرَاء: "أَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً من نَمِرَةٍ"[1]. وهذا ظاهر في التغاير بين اللِّواء والرَّاية، وبه جزم ابنُ العربي[1]. وهذا الراجحُ الصحيحُ فيها، واللهُ أعلمُ.

=

الأثير: **أسد الغابة**، ج٣، ص٧١، والمسعودي: **مروج الذهب**، ج١، ص٣٠١، والصفدي: **الوافي بالوفيات**، ج٧، ص٣٤٧، **وابن منظور**، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **اللسان**، (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ)، ج٧، ص٣٧٤. قال محقق تاريخ الطبرى، البرزنجي: وإسناده حسن، ولها ما يشهد لها عند البخاري وغيره، والرواية هذه ذكرها الهيثمي في المجمع وقال: "أخرجه الطبراني"، **مجمع الزوائد**، ج٦، ص٢١٥، وكذلك أخرجه خليفة بن خياط مختصرًا عن رواية ابن شيبة، والطبراني من طريق موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني، عن معقل بن يسار: أن عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان ... الخبر"، **تأريخ خليفة**، ص: ١٤٨، ١٤٩، والبلاذري في **فتوح البلدان** ص٢٩٧، عن معقل بن يسار. البرزنجي: **صحيح وضعيف تاريخ الطبري**، ن: دار ابن كثير- دمشق، بيروت، ط١، ٢٠٠٧، الأجزاء: ١٣.

(١) الحديث أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) **مسند أحمد بن حنبل**، (عالم الكتب- بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩ه- ١٩٩٨ م)، ج٤، ص٢٩٧، **والترمذي**، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) **الجامع الكبير- سنن الترمذي**، (دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨) ج٣، ص٢٤٨، والنسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٥٢٣٤ه): **السنن الكبرى**، (ن: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١- ١٩٩١) ج٨، ص١٩، وأبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث ابن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) **سنن أبي داود**، (دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م) ج٤، ص٢٣٥، **وأبو يعلى**: أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى =

ويدلُّ لِقَوْلِ مَنْ فَرَّقَ بين اللِّوَاءِ والرَّايَةِ؛ ما ذكره أهل التاريخ في المغازي والسرايا من الروايات والأحاديث، مثل ما كان في غزوة الغابة وفيها: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ إِلَيْهِ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فِي الدّرْعِ وَالْمِغْفَرِ، فَعَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم اللِّوَاء فِي رُمْحِهِ[٢]. وبَعَثَ سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهَا وَعَقَدَ لَهُ لِوَاءً فَقَالَ: «**خُذْهُ بِاسْمِ اللهِ وَبَرَكَتِهِ**»[٣].

وَوَرَدَ فِي وَصْفِ لَفِّ اللِّوَاء على الرُّمْحِ ما كان في غزو عُيينة بن حِصن، فكان أوَّل مَن أَقْبَلَ إِلَيْهِ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو، عَلَيْهِ الدّرْعُ وَالْمِغْفَرُ شَاهِرًا سَيْفَهُ، فَعَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ

=

بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) **مسند أبي يعلى**، (ن: دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة١، ١٤٠٤- ١٩٨٤) ج٣، ص٢٥٥، **والطبراني**: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) في **المعجم الأوسط**، (ن: دار الحرمين- القاهرة)، ج٥، ص٨١، والبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨ هـ) **السنن الكبير**، ج٦، ص٥٨٩، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- ط: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١ م)، ج٦، ص٣٦٣، وانظر: **ابن حجر**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) **فتح الباري**، (دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩) ج٦، ص: ١٢٦، ١٢٧ بتصرف. والعيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (ن: دار إحياء التراث العربي- بيروت) ج٤، ص٢٣٢. و"النَّمِرَة" كناية عن شبه لون النمر، مما فيها من الخطوط البيض، وهو صحيح.

(١) الكتاني: **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٢٦٤.

(٢) **ابن القيم**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (ن: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ج٣، ص٢٤٨.

(٣) البيهقي في **السنن الكبرى**، ج٦، ص٣٦٣.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَاءً فِي رُمْحِهِ وَقَالَ: «امْضِ حَتَّى تَلْحَقَك الْخُيُولُ، إنَّا عَلَى أَثَرِك»(١).

أيضًا ما جاء في سَرِيّةِ عليٍّ رضي الله عنه إلى اليمن: حيث عَقَدَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ لِوَاءً، أَخَذَ عِمَامَةً فَلَفَّهَا مَثْنِيَّةً مُرَبّعَةً، فَجَعَلَهَا فِي رَأْسِ الرُّمْحِ، ثُمَّ دَفَعَهَا إلَيْهِ، وَقَالَ: «هَكَذَا اللِّوَاء». وغيرها من الآثار في ذلك.

وعَنِ الْمُخَارِقِ قَالَ: لَقِيتُ عَمَّارًا يَوْمَ الْجَمَلِ، فَقُلْتُ: أُقَاتِلُ مَعَكَ فَأَكُونُ مَعَكَ؟ قَالَ: «**قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَسْتَحِبُّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ**»(٢).

المَطْلَبُ الثاني: أَوَّلُ لِوَاءٍ عُقِدَ فِي الإِسْلام:

تشير المصادر التاريخية المكبر إلى أن أوَّل ما كان في تاريخ الإسلام عمومًا هو ما قام به بُرَيْدَةُ الأَسْلَمِيُّ الأَنْصَارِيُّ؛ وهو الذي كان من السبعين الذين أسلموا وبايعوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم بيعة السبعين، وقد أقسم عند قدوم النبي إلى المدينة مهاجرًا أَلَّا يدخل

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٥٤٠.

(٢) أخرجه أحمد: نفسه، ج٤، ص٢٦٤، **والبزار**: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ، البَزَّارُ، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** (مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة- ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) ج٤، ص٢٥٦، وأبو يعلى: **مسند أبي يعلى** ج٣، ص٢٠٦، والحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) **المستدرك على الصحيحين** (دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، ١٤١١- ١٩٩٠) ج٢، ص١٠٥، وصحّحه، ووافقه الذهبي، وانظر: **المجمع** ج٥، ص٣٢٦، **والجامع الصحيح**، ج٧، ص١، بتصرف.

المدينة إلَّا بِلِوَاءٍ، فخلع عمامته وجعلها رايةً بيضاء تُرفْرِفُ من فوق رُمحه، تُبشِّـــر بقُـــدوم الأمن، حامي السلام ناشر العدل والإنصاف في الدنيا(١).

بينما اختلفتْ أقوالُ أهل السيرة في تحديد أوَّل لِوَاءٍ في الإسلام مِن حيثُ الغزوات والسرايا: فقد اضطربَتِ أقوالُهُم باضطراب الرِّواياتِ وطريقة تفسير الحَدَث وتأويلها؛ فقد ذهب جمهورُ أهل السيرة إلى أنه كَانَتْ رَايَةُ حَمْزَةَ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُول اللَّهِ صـــلى الله عليه وسلم لأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، وعقد له لواءً أبيض حمله أَبُو مَرْثَدٍ: كَنَّازُ بن حُصَيْنٍ الْغَنَوِيُّ، حَلِيفُ حَمْزَةَ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، رضي الله تعالى عنهما. وبذلك قال عُروة، وابنُ عُقبـــة، ومحمد بن عمر الواقدي، وابنُ سعد، وابنُ عائذ، والبيهقي، وابن الأثـــير، والـــدمياطي، والقطب وغيرهم، وصحَّحه أبو عمر بن عبد البر، رحمهم الله تعالى(٢).

بينما اضطربَ قولُ ابْنِ إسْحَاقَ نفسه في ذلك فقال: كَانَتْ رَايَـــةُ عُبَيْـــدَةَ ابْـــنِ الْحَارِثِ -فِيمَا بَلَغَنِي- أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْإِسْلَامِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ(٣). ثم قال: وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ: كَانَتْ رَايَةُ حَمْزَةَ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُـــولُ

---

(١) **المنصورفوري (ت: ١٣٤٨ه)**: رحمةً للعالمين، (ن: **دار السلام- الرياض- ط١، ج١، من دون تاريخ) ص٨٤، والمباركفوري (ت١٤٢٧ه)**: الرحيق المختوم، **مع زيادات، (ن: دار العصماء- دمشق- ط١، ١٤٢٧ه، ج١) ص١١٥.**

(٢) **الشامي**: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (ت ٩٤٢هـــ) **سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، (دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط: الأولى، ١٤١٤هـــ- ١٩٩٣م)، ج٦، ص١١ بتصرف، ومَاتَ أَبُو مَرْثَدٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَسِتِّينَ سَنَةً: **الطبراني في الكبير**، ج٤، ص٧٣.

(٣) **ابن هشام**: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـــ) "**السيرة النبوية لابن هشام**" (ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥ه- ١٩٥٥م) ج١، ص٥٩٥.

اللهِ صلى الله عليه وسلم لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[1]. وَذَلِكَ أَنَّ بَعْثَهُ وَبَعْثَ عُبَيْدَةَ كَانَا مَعًا، فَشُبِّهَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ[2]. وهو ما ذهب إليه أبو عروبة الحرَّاني[3]. بينما جاء عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَوَّلُ رَايَةٍ عُقِدَتْ فِي الإِسْلامِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ[4].

فنستنتج من ذلك أنَّ أصحاب القول الأول ذهبوا إلى أنَّ اللِّوَاء الذي سُيِّرَ وهو لواءُ حمزة كان أوَّلًا، ولو أنه عقَدَ لعبيدة أولًا، إلا أنه تأخر بعثُه عن بعث حمزة، وبذلك يزول محلُّ الخلاف بين القولين، واللهُ أعلمُ.

وذكر في غزاة أُحُدٍ: تنوُّعُ الألوية بما يميِّزُ نوعُ المشاركين في المعركة، وانتماءاتهم القبلية والعشائرية وغيرها، وقد كان المسلمون ثلاث فرق: هم المهاجرون والأنصار بشِقَّيْهِمُ الأوسُ والخزرج، بينما نجد في غَزَواتٍ أُخْرى تفرُّع الألوية على بطون أهل المدينة من الأوس والخزرج، ففي أُحُدٍ دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِثَلَاثَةِ أَرْمَاحٍ فَعَقَدَ ثَلَاثَةَ أَلْوِيَةٍ؛ فَدَفَعَ لِوَاءَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ ابْنِ حُضَيْرٍ، وَدَفَعَ لِوَاءَ الْخَزْرَجِ إِلَى الْحُبَابِ بْنِ

(١) ابن هشام: **السيرة النبوية**، نفسه، ج١، ص٥٩٦.

(٢) ابن هشام نفسه، وَإِلَى ذَلِك ذهب ابْن عبد الْبر. وابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، (دار القلم- بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤- ١٩٩٣- عدد الأجزاء: ٢) ج١، ص٢٥٩، والشامي: **سبل الهدى والرشاد**، ج٦، ص١١.

(٣) **أبو عروبة**: الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني (ت: ٣١٨هـ) **الأوائل**، (دار ابن حزم- لبنان- بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) ص٨٨.

(٤) **الحاكم**: "**المستدرك على الصحيحين**"، ج٣، ص٢٠٠، وصحَّحه ووافقه الذهبي، **والبيهقي**: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨ هـ) **السنن الكبير**، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- ط: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م) ج٦، ص٥٨٩، والشامي: **سبل الهدى**، ج٦، ص١٧.

الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ -وَيُقَالُ: إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ- وَدَفَعَ لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُقَالُ: إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ(١).

المَطْلَبُ الثالث: اتخاذ الرَّايَة وتحديدُ مَحَلِّها:

ويدُلُّ لاتِّخَاذ الرَّايَات للحَرْب ما جاء في رواية عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِالنَّاسِ، فَإِذَا رَايَةٌ [رايات] سَوْدَاءُ تخفق، قُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ الْيَوْمَ؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا(٢).

وجاء في روايةٍ أُخْرى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: قدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ، وَبِلالٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، مُتَقَلِّدًا سَيْفًا، وَإِذَا رَايَاتٌ سُودٌ موقوفة بين يديه، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَدِمَ مِنْ غَزَاةِ ذاتِ السَّلاسِلِ(٣).

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٢١٥، **والمقريزي**: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، (دار الكتب العلمية- بيروت- ط: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١٥) ج٧، ص١٦٦.

(٢) النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت: ٥٢٣٤): **السنن الكبرى**، (ن: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١- ١٩٩١) ج٥، ص١٨١، واللفظ له، **والترمذي: السنن**، ج٥، ص٣٩٢، عَنِ الحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ البَكْرِيِّ، ورواه أحمد بلفظ مختلف، **المسند**، ج٣، ص٤٨٢. والشامي: **سبل الهدى**، ج٦، ص٣١٨، وج٧، ص٣٧١.

(٣) **ابن أبي شيبة** (ت: ٢٣٥هـ) **"المصنف في الأحاديث والآثار"**، (ت: كمال يوسف الحوت، ن: مكتبة الرشد- الرياض، ط١، ١٤٠٩)، ج٦، ص٥٣٣، وأحمد: **المسند**، ج٣، ص٤٨١، وابن ماجة -وماجة اسم أبيه يزيد- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ) **سنن ابن ماجة** (ن: دار الرسالة العالمية- ط: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) ج٤، ص٩٢، وعبد الرزاق، =

وقد جاءت الرواياتُ والآثارُ فيما يدل على أن الرَّايَة تتبع موقع الإمام أو المكان الذي يحدده الإمامُ، ويدل له ما جاء في **"غزوة أُحُدٍ"** (شوال ٣ه) (حيث ذكروا أنه عند وقوع المبارزة كان رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا تَحْتَ الرَّايَة عَلَيْهِ دِرْعَانِ وَمِغْفَرٌ وبيضة)[١]. **وفي بني قُرَيظة** (ذو القعدة ٥هـ): غَرَزَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ عِنْدَ أَصْلِ الْحِصْنِ[٢].

ولَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ، جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ، وأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرَّايةَ حين قُتِل مُصْعَبُ بْن عُمَيْرٍ عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَرْسَلَ إلَيه: أَنْ قَدِّمِ الرَّايَة[٣].

=

نفسه، ج٥، ص٢٨٨ مختصرًا، **والطبراني: المعجم الكبير** (ن: مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط٢، بدون تاريخ) ج٣، ص٢٥٥، وهو حديث حسن. صهيب عبد الجبار: **الجامع الصحيح للسنن والمسانيد**، (الشاملة- غير منشور) ج٤، ص١٤٩، ويبدو أن هذا المشهد تكرر مرتين فكان قبل البعث وبعده. وأخرجه ابن أبي عاصم: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت: ٢٨٧ه) **الآحاد والمثاني**، (دار الراية- الرياض، الطبعة١، ١٤١١- ١٩٩١) ج٣، ص٢٨٣. وما بين الحاصرتين من زيادة يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت: ٢٧٧هـ) **مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي**، (ن: دار العاصمة- الرياض، ط: الأولى، ١٤٣١ه) ص٤٨.

(**١**) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ) **كتاب المغازي**، (ت: مارسدن جونس، ن: عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٤٠٤ه- ١٩٨٤م)، ج١، ص٢٢٦.

(**٢**) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٤٩٩.

(**٣**) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ج٢، ص٧٣، **وابن عبد البر**: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) في **الدرر في اختصار المغازي والسير**، (وزارة الأوقاف المصرية- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي-

=

ومنه في حديث أُحُدٍ عن سعد رَضِي الله عَنهُ قَالَ: لما قتل على راية الْمُشْركين من قبل من بني عبد الدَّار أَخذ اللِّوَاءَ غُلَامٌ لَهُم أسود، وَكَانَ قد انتكس، فَنَصَبَهُ العَبْدُ وبَرْبَرَ (كناية عن الهذي) يسبُّ، فرميتُه وَأُصِيبَتْ ثُغرتُه فَسَقط صَرِيعًا، فَأقبل أَبُو سُفْيَان فَقَالَ: "مَنْ رَداه؟ مَنْ رَدَاه؟"(١).

بَيَّنَتِ الحكمةُ من اتِّخَاذ اللِّوَاء وأثَرِه على مَسَارِ المعركة، حيث يَسْتمِيتُ حامِلُ اللِّوَاء في سبيل الحفاظ عليه عاليًا؛ لأن سُقوطه يرمُز إلى الضَّعف والانهزام، وأنه إذا قُتِلَ حامِلُ اللِّوَاء فينبغي أن يسارع إلى حمله رجلٌ آخر، وهكذا حتى نهاية المعركة، كما كان في أُحُدٍ ومُؤْتَةَ وغيرهما؛ ففي رواية الواقدي عن أُحُدٍ: عنْ إبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ الْعَبْدَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَمَلَ مُصْعَبٌ اللِّوَاء، فَلَمَّا جَالَ الْمُسْلِمُونَ ثَبَتَ بِهِ، فَأَقْبَلَ ابْنُ قَمِيئَةَ وَهُوَ فَارِسٌ فَضَرَبَ يَدَهُ الْيُمْنَى فَقَطَعَهَا، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ وَأَخَذَ اللِّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَحَنَى عَلَيْهِ فَقَطَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى، فَحَنَى عَلَى اللِّوَاء وَضَمَّهُ بِعَضُدَيْهِ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ الْآيَةَ. ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ الثَّالِثَةَ فَأَنْفَذَهُ وَانْدَقَّ الرُّمْحُ، وَوَقَعَ مُصْعَبٌ وَسَقَطَ اللِّوَاءُ، وَابْتَدَرَهُ رَجُلان من بني عبد الدَّار -سُوَيْبِطُ بْنُ حَرْمَلَةَ وَأَبُو الرّوم- وَأَخَذَهُ أَبُو الرّوم فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ حَتَّى دَخَلَ بِهِ الْمَدِينَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُسْلِمُونَ(٢).

=

القاهرة، ط: الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) ص١٥٧، والشامي: **سبل الهدى**، ج٩، ص١٩٤. "وكان لواءُ المشركين يومَ أُحُدٍ مع أبي سعيدِ بنِ أَبي طَلْحَةَ، وقُتِلَ كافرًا" ابن هشام: **السيرة**، ج٢، ص١٥١، والسهيلي: **الروض الأنف**، ج٣، ص٣٤١، والمقريزي: **الإمتاع**، ج١، ص١٤٢، والزبيدي: **تاج العروس**، ج٥، ص٥٤٩.

(١) الزمخشري: **الفائق في غريب الحديث**، ص١، ج١٠١، وابن منظور: **اللسان**، ج٤، ص٥١.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٢٣٩.

وعَنِ الْمِقْدَادِ، قَالَ: لَمَّا تَصَافَفْنَا لِلْقِتَالِ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَحْتَ رَايَةِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَلَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ وَهُزِمَ الْمُشْرِكُونَ الْهَزِيمَةَ الْأُولَى، وَأَغَارَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عَسْكَرِهِمْ فَانْتَهَبُوا، ثُمَّ كَرُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَأَتَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَنَادَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي أَصْحَابِ الْأَلْوِيَةِ، فَأَخَذَ اللِّوَاءَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ثُمَّ قُتِلَ، وَأَخَذَ رَايَةَ الْخَزْرَجِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ تَحْتَهَا، وَأَصْحَابُهُ مُحْدِقُونَ بِهِ، وَدَفَعَ لِوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي الرّومِ الْعَبْدَرِيِّ آخِرَ النهَارِ، وَنَظَرْت إِلَى لِوَاءِ الْأَوْسِ مَعَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، فَنَاوَشُوهُمْ سَاعَةً وَاقْتَتَلُوا عَلَى الِاخْتِلَاطِ مِنَ الصُّفُوفِ[1].

وجاء في رواية **غزوة الْمُرَيْسِيْع** (شعبان ٥ه): فَصَفَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابَهُ، **وَدَفَعَ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ** إِلَى أَبِي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، **وَرَايَةَ الْأَنْصَارِ** إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيُقَالُ: كَانَ مَعَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ[2].

وفي غزوة الغابة (ربيع الآخر ٦هـ): فَقَالَ لَهُ النِّسَاءُ: هَلْ لَك يَا مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ فِي هَذَا الْفَرَسِ فَإِنَّهُ كَمَا تَرَى صَنِيعٌ [3] جَامٌّ تَرْكَبُهُ فَتَلْحَقُ اللِّوَاءَ؟ وَهُوَ يَرَى رَايَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ مُرَّ بِهَا الْعُقَابَ يَحْمِلُهَا سَعْدٌ[4].

وكان له في خيبرَ (أول سنة ٥٧) ثلاثُ راياتٍ: قال الواقديُّ: وَوَعَظَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمُ الرَّايَات، وَكَانَتْ ثَلَاثَ رَايَاتٍ، وَلَمْ تَكُنْ رَايَةٌ قَبْلَ

(١) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٢٣٩.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٤٠٧، وابن سعد، **الطبقات**، وابن سيد الناس في **عيون الأثر**، ج٢، ص١٢٩، والشامي: **سبل الهدى**، ج٤، ص٣٤٥.

(٣) الفَرَسُ الصَّنِيع: هو الذي يخدمه أهله ويقومون عليه، (شرح أبي ذر، ص٣٢٩).

(٤) الواقدي: **المغازي**، ج١، ص٥٤٢.

يَوْمِ خَيْبَرَ، إِنَّمَا كَانَتِ الْأَلْوِيَةُ، وَكَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم السوْدَاءَ مِنْ بُرْدٍ لِعَائِشَةَ تُدْعَى الْعِقَابَ، وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ، وَدَفَعَ رَايَةً إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَايَةً إِلَى الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَرَايَةً إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ(١).

وَكَانَ ابْنُ الْأَكْوَعِ يَقُولُ: كُنَّا عَلَى حِصْنِ الصَّعْبِ بْنِ مُعَاذٍ، أَسْلَمَ بِأَجْمَعِهَا، وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ حَصَرُوا أَهْلَ الْحِصْنِ، فَلَقَدْ رَأَيْتنَا وَصَاحِبَ رَايَتنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ فَغَدَوْنَا مَعَهُ(٢).

وهذا يؤكِّد على أن اتِّخَاذ "الرَّايَة" و"اللِّوَاء" هو علامةٌ على محلِّ القائدِ فيتبعه الناسُ.

وتابَعَ الرواية قائلًا: فَأَقْبَلَ صَاحِبُ رَايَةِ الْأَنْصَارِ فَلَمْ يَزَلْ يَسُوقُهُمْ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْحِصْنِ فَدَخَلُوهُ، وَخَرَجَ أَسِيرُ الْيَهُودِيّ يَقْدَمُ أَصْحَابَهُ مَعَهُ عَادِيَتُهُ(٣)، وَكَشَفَ رَايَةَ أَصْحَابِ الْأَنْصَارِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَوْقِفِهِ، وَوَجَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في نَفْسِهِ حِدةً شَدِيدَةً، وَقَدْ ذَكَرَ لَهُمُ الّذِي وَعَدَهُمُ اللهُ، فَأَمْسَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَهْمُومًا، وَقَدْ كَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَجَعَ مَجْرُوحًا

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٦٤٩، وابن سعد: **الطبقات**، ج٢، ص١٠٦، والمقريزي: **الإمتاع**، ج٧، ص١٦٧.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٦٦١. وابن إسحاق وابن سعد. ذكر عروة في رواية أبي الأسود، وابن إسحاق، ومحمد بن عمر الواقدي، وروى ابن سعد أن أول ما وجدت الرَّايَات يوم خيبر، وما كانوا يعرفون قبل إلا الألوية. الشامي: **سبل الهدى**، ج٧، ص٣٧٣، يقول (عبد الناصر): أرى أن في هذا نظرًا؛ لأنه كما مر معنا في مبحثنا هذا أن الرَّايَات كانت قديمة عند رسول الله ﷺ ابتداءً من بدر، والله أعلم.

(٣) عَادِيَتُهُ: أي الذين يَعْدُون على أرجُلِهم. ابن الأثير، مجد الدين، **النهاية في غريب الأثر**، (المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) ج٣، ص٧٤. ومنه سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ [العاديات:١].

وَجَعَلَ يَسْتَبْطِئُ أَصْحَابَهُ، وَجَعَلَ صَاحِبُ رَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ يَسْتَبْطِئُ أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: أَنْتُمْ، وَأَنْتُمْ![1].

وجاء أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيْهِ؛ يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَه»، فباتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ أَيُّهُم يُعْطاها -أَي يَخُوضُون ويَمُوجُونَ ويَخْتَلِفُون فِيهِ[2]- فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فأَعْطَاه الرَّايَةَ، فخَرَجَ بِهَا يَؤُجُّ حَتَّى رَكَزَها تَحْتَ الحِصْنِ[3].

وفي سَرِيَّةِ **ذاتِ السَّلاسِلِ** (جمادى الآخرة ٨هـ): قَالُوا: بَلَغَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ جَمْعًا مِنْ بَلِي وَقُضَاعَةَ قَدْ تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَدْنُوَا إِلَى أَطْرَافِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَعَقَدَ لَهُ لِوَاءً أَبْيَضَ، وَجَعَلَ مَعَهُ رَايَةً سَوْدَاءَ وَبَعَثَهُ فِي سَرَاةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ فِي ثَلَاثِمِائَة[4].

وفي فتح مَكَّة (رمضان ٨هـ): أَقْبَلَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى الْحَجُونِ، فَغَرَّزَ الرَّايَةَ عِنْدَ مَنْزِلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[5]. وعَنْ مِقْسَمٍ: «أَنَّ رَايَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم كَانَتْ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرَايَةَ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَكَانَ إِذَا اسْتَحَرَّ الْقِتَالُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يَكُونُ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ»[6].

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٦٥٣.

(٢) الزبيدي: **تاج العروس**، ج٧، ص١٦٣.

(٣) الزبيدي: نفسه، ج٥، ص٣٩٨، وقال: الأَجُّ: الإِسراع والهَرْوَلَةُ.

(٤) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٧٧٠. وابن سيد الناس: **عيون الأثر**، ج٢، ص٢٠٢، وعند ابن إسحاق فيما ذكره الشامي: **سبل الهدى** عنه، ج٦، ص١٦٧.

(٥) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨٢٨.

(٦) عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) **المصنف**، (ن: المجلس العلمي- الهند، ويطلب من: المكتب الإسلامي- بيروت، ط: الثانية، =

كما جاء في حَدِيث نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ (في فتح مكة) يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَهَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟ ["إِنَّمَا أَمَرَكَ أَنْ تَرْكُزَهَا بِكَدَاءٍ"] (١). وَاستدل به الْمُهَلَّبُ على أَنَّ الرَّايَةَ لَا تُرْكَزُ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ؛ لِأَنَّهَا عَلَامَةٌ عَلَى مَكَانِهِ فَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا إِلَّا بِأَمْرِهِ. ولَمَّا نَزَلَ قُدَيْدًا عَقَدَ الأَلْوِيَةَ وَجَعَلَ الرَّايَات(٢).

ويؤكد في رواية أخرى أنَّ ذلك لم يكن قبل قديد حيث تفيد الرواية: عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرّحْمَنِ، قَالَ: لَمْ يَعْقِدْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَات حَتَّى انْتَهَى إِلَى قُدَيْدٍ، ثُمَّ جَعَلَ رَايَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا. وَقَالَ: كَانَتْ رَايَةُ أَشْجَعَ مَعَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ(٣).

ولما رَحَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من ثنيَّة الوداع عقد الألوية والرَّايَات، فدفع لواءَه الأعظم إلى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ورايتُه العُظْمى إلى الزُّبَير بن العوَّام، ودفع راية الأوس إلى أُسَيْد بْنِ الْحُضَيْرِ، وراية الخزرج إلى أبي دُجانة، ويقال: إلى الحُبَاب بن المنذرِ، وأَمَرَ كُلَّ بَطنٍ من الأنصار أن يتخذ لواءً(٤).

=

١٤٠٣) ج٥، ص٢٨٨، وأحمد: **المسند** (١/ ٣٦٨)، و**فضائل الصحابة**، (مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣- ١٩٨٣) ج٢، ص٧٩٧، والشامي: في **سبل الهدى**، ج٩، ص١٠٩.

(١) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) **الجامع الصحيح**، (دار الشعب- القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٧-١٩٨٧) ٦٥/٤، وج٥، ص١٨٧ من غير ما بين الحاصرتين، والبزار: وزاد في لفظه: "إِنَّمَا أَمَرَكَ أَنْ تَرْكُزَهَا بِكَدَاءٍ". والبزار: **المسند**، ج٤، ص١٤٧، واللفظ له.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨٠٤.

(٣) الواقدي: **المغازي**، والشامي: **سبل الهدى**، ج٥، ص٣٧٧.

(٤) الشامي: **سبل الهدى**، ج٥، ص٤٤٣.

وأيضًا: كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فِيهَا الرَّايَات وَالأَلْوِيَةُ مَعَ كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الأَنْصَارِ رَايَةٌ وَلِوَاءٌ[1]. وهذا يدلُّ على اتِّخَاذ الرَّايَة العُظمَى لجميع الجيش، والرَّايَات للمجموعات الكبيرة، والألوية للبطون والمجموعات الصغيرة.

وجاء تفصيلُ حَمَلَةِ الرَّايَات في رواية الواقدي: وَعَسْكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِبِئْرِ أَبِي عِنبَةَ، وَعَقَدَ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَات، فَكَانَ فِي الْمُهَاجِرِينَ ثَلَاثُ رَايَاتٍ -رَايَةٌ مَعَ الزّبَيْرِ، وَرَايَةٌ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَايَةٌ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ- وَكَانَ فِي الْأَوْسِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَايَةٌ مَعَ أَبِي نَائِلَةَ، وَفِي بَنِي ظَفَرَ رَايَةٌ مَعَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ، وَفِي بَنِي حَارِثَةَ رَايَةٌ مَعَ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ، وَفِي بَنِي مُعَاوِيَةَ رَايَةٌ مَعَ جَبْرِ بْنِ عَتِيكٍ، وَفِي بَنِي خَطْمَةَ رَايَةٌ مَعَ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، وَفِي بَنِي أُمَيَّةَ رَايَةٌ مَعَ مُبَيِّضٍ -قَالَ ابْنُ حَيّوَيْهِ: «نُبَيْضٌ» فِي كِتَابِ أَبِي حَيَّةَ، فَتَرَكْته أَنَا عَلَى مَا هُنَاكَ «مُبَيِّضٌ»- وَفِي بَنِي سَاعِدَةَ رَايَةٌ مَعَ أَبِي أَسِيدٍ السَّاعِدِيِّ، وَفِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ رَايَةٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، وفي بني سلمة راية مع قطبة بن عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَفِي بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ رَايَةٌ مَعَ عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ، وَفِي بَنِي مَازِنٍ رَايَةٌ مَعَ سَلِيطِ بْنِ قَيْسٍ، وَفِي بَنِي دِينَارٍ رَايَةٌ يَحْمِلُهَا[2]. وَقَالَ الأُمَوِيُّ: كَانَتْ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْفَتْحِ بِيَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ[3].

وجاء في حَسْرَةِ عُيَيْنَة يوم فتح مكَّة: فلمَّا نزل قُدَيْد عَقَدَ الْأَلْوِيَةَ وَجَعَلَ الرَّايَات، فَلَمَّا رَأَى عُيَيْنَةُ الْقَبَائِلَ تَأْخُذُ الرَّايَات وَالْأَلْوِيَةَ عَضَّ عَلَى أَنَامِلِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَامَ تَنْدَمُ؟ قَالَ: عَلَى قَوْمِي أَلَّا يَكُونُوا نَفَرُوا مَعَ مُحَمَّدٍ، فَأَيْنَ يُرِيدُ مُحَمَّدٌ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: حَيْثُ يَشَاءُ اللهُ. فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ مَكَّةَ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ[4].

---

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨٢١.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨٠٠.

(٣) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٢٢٠.

(٤) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨٠٤. وفي هذا إشارة إلى التورية والكتمان.

وكذا ما كان من تحديد رايةِ بَنِي سَليم في فتح مكة: عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: خَرَجَتْ بَنُو سُلَيْمٍ تِسْعَمِائَةٍ عَلَى الْخُيُولِ، وَالْقَنَا وَالدُّرُوعِ الظَّاهِرَةِ، قَدْ طَوَوْا أَلْوِيَتَهُمْ وَرَايَاتِهِمْ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ لِوَاءٌ وَلَا رَايَةٌ مَعْقُودَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْقِدْ لَنَا، وَضَعْ رَايَتَنَا حَيْثُ رَأَيْت، فَقَالَ: «يَحْمِلُ رَايَتَكُم الْيَوْمَ مَنْ كَانَ يَحْمِلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ! مَا فَعَلَ فَتًى كَانَ قَدِمَ مَعَ وَفْدِكُمْ عَلَيَّ، حَسَنُ الْوَجْهِ، جَيِّدُ اللِّسَانِ؟»، قَالُوا: تُوُفِّيَ حَدِيثًا[1]. عَنْ كَرِيزِ بن سَامَةَ: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَقَدَ رَايَةً لِبَنِي سُلَيْمٍ حَمْرَاءَ"[2].

وتوالت الروايات في تحديدِ الرَّايَات والأَلْوِيَة في فتح مكة عند ذكر مَنْ تَوافَد منهم في العَرْض: قالوا: وَعَبَّأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابَهُ، وَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى قَادَتِهَا وَالْكَتَائِبُ عَلَى رَايَاتِهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قدَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُمْ أَلْفٌ، فِيهِمْ لِوَاءٌ يَحْمِلُهُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السّلَمِيّ، وَلِوَاءٌ يَحْمِلُهُ خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ، وَرَايَةٌ يحملها الحجَّاج بن عِلاط. قال أَبُو سُفْيَانَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ الْعَبَّاسُ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. قَالَ: الْغُلَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا حَاذَى خَالِدٌ الْعَبَّاسَ - وَإِلَى جَنْبِهِ أَبُو سُفْيَانَ- كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَضَوْا. ثُمّ مَرَّ عَلَى إِثْرِهِ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي خَمْسمِائَةٍ -مِنْهُمْ مُهَاجِرُونَ وَأَفْنَاءُ الْعَرَبِ[3]- وَمَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، فَلَمَّا حَاذَى أَبَا سُفْيَانَ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، قال: ابن أختكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. ومرَّ بَنُو غِفَارٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ، يَحْمِلُ رَايَتَهُمْ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ -وَيُقَالُ: إِيمَاءُ بْنُ رَحْضَةَ- فَلَمَّا حَاذَوْهُ كَبَّرُوا ثَلَاثًا. قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قال: بنو غِفار، قال: ما لي وَلِبَنِي

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨١٣.

(٢) أخرجه **الشيباني**: **الآحاد والمثاني**، (دار الراية- الرياض، الطبعة١، ١٤١١- ١٩٩١) ج٣، ص١٢٥، وج٥، ص٢٦٦، والطبراني: **الكبير**، ج٤، ص٦٨، وابن حجر في **الإصابة**، عن أبي نعيم، ج٥، ص٤٤٠، والعيني: **عمدة القاري**، ج٤، ص٣٣٣.

(٣) يُقَالُ: هُوَ مِنْ أَفْنَاء النَّاسِ: إِذا لَمْ يُعلم مِمَّنْ هُوَ. ابن منظور: **اللسان**، ج٥، ص١٦٥.

غِفَارٍ! ثُمَّ مَضَتْ أَسْلَمُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ، فيها لواءان يحمل أحدهما بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْب، والآخر نَاجِيَةُ بْنُ الْأَعْجَمِ. ثُمَّ مَرَّتْ مُزَيْنَةُ فِي أَلْفٍ؛ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَلْوِيَةٍ وَفِيهَا مِائَةُ فَرَسٍ، يَحْمِلُ أَلْوِيَتَهَا النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ، وَبِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، فَلَمَّا حَاذَوْهُ كَبَّرُوا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: مُزَيْنَةُ، قَالَ: يَا أبا الفضل، ما لِي وَلِمُزَيْنَةَ! قَدْ جَاءَتْنِي تُقَعْقِعُ مِنْ شَوَاهِقِهَا[1]. ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ فِي ثَمَانِمِائَةٍ مَعَ قَادَتِهَا، فِيهَا أَرْبَعَةُ أَلْوِيَةٍ؛ لِوَاءٌ مَعَ أَبِي رَوْعَةَ مَعْبَدَ بْنِ خَالِدٍ، وَلِوَاءٌ مَعَ سُوَيْدِ بْنِ صَخْرٍ، وَلِوَاءٌ مَعَ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ، وَلِوَاءٌ مَعَ عبدِ اللهِ بن بدر[2].

ثُمّ مَرَّتْ كِنَانَةُ، بَنُو لَيْثٍ، وَضَمْرَةُ، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ فِي مِائَتَيْنِ، يَحْمِلُ لِوَاءَهُمْ أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ، فَلَمَّا حَاذَوْهُ كَبَّرُوا ثَلَاثًا، فَقَالَ: مَرَّتْ بَنُو لَيْثٍ وَحْدَهَا، وَهُمْ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ، يَحْمِلُ لِوَاءَهَا الصَّعْبُ بْنُ جَثَّامَةَ. ثُمّ مَرَّتْ أَشْجَعُ -وَهُمْ آخِرُ مَنْ مرَّ وَهُمْ ثلاثمائة، مَعَهُمْ لِوَاءَانِ؛ لِوَاءٌ يَحْمِلُهُ مَعْقِلُ ابْنُ سِنَانٍ، وَلِوَاءٌ مَعَ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ. ثم مَرَّ رَسُولُ اللهِ فِي كَتِيبَتِهِ الْخَضْرَاءِ فِيهَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فِيهَا الرَّايَاتُ وَالْأَلْوِيَةُ، مَعَ كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَايَةٌ وَلِوَاءٌ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَايَتَهُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَهُوَ أَمَامَ الْكَتِيبَةِ[3].

وتؤكِّدُ لنا الرِّواياتُ مسألةَ توزيع الألوية والرَّايَات على القبائل والبُطُون، فيما جاء في تنظيم الرَّايَات في غزوةِ حُنَين: حيث عَبَّأَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَصْحَابَهُ وَصَفَّهُمْ صُفُوفًا فِي السَّحَرِ، وَوَضَعَ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَات فِي أَهْلِهَا؛ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ لِوَاءٌ يَحْمِلُهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

((1) القعقعة: صوت السلاح عند احتكاكها، والشواهق: جمع شاهق، وهو الجبل المرتفع العالي من الْجَبَل. **الفارابي**: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (دار العلم للملايين- بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م) ج١، ص٤٢٥.

(2) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٨٠١، وانظر: البخاري: **الصحيح**، ج٥، ص١٨٦.

(3) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص: ٨١٩- ٨٢١ بتصرف.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَفِي الْأَنْصَارِ رَايَاتٌ، مَعَ الْخَزْرَجِ لِوَاءٌ يَحْمِلُهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ -وَيُقَالُ لِوَاءُ الْخَزْرَجِ الْأَكْبَرُ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ- وَلِوَاءُ الْأَوْسِ مَعَ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، وَفِي كُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ لِوَاءٌ أَوْ رَايَةٌ. وَفِي بني عبد الأشهل راية يحملها أَبُو نَائِلَةَ، وَفِي بَنِي حَارِثَةَ رَايَةٌ يَحْمِلُهَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، وَفِي ظَفَرٍ رَايَةٌ يَحْمِلُهَا قَتَادَةُ ابْنُ النُّعْمَانِ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا جَبْرُ بْنُ عَتِيكٍ فِي بَنِي مُعَاوِيَةَ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي بَنِي وَاقِفٍ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَرَايَةُ يَحْمِلُهَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ فِي بَنِي سَاعِدَةَ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا عُمَارَةُ بْنُ حَزْمٍ فِي بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا أَبُو سَلِيطٍ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا سَلِيطُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَنِي مَازِنٍ. وَكَانَتْ رَايَاتُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خُضْرٌ وَحُمْرٌ، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَقَرّوهَا عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ رَايَاتُ الْمُهَاجِرِينَ سُودٌ وَالْأَلْوِيَةُ بِيضٌ.

وَكَانَ فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي أَسْلَمَ رَايَتَانِ: إِحْدَاهُمَا مَعَ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْبِ، وَالْأُخْرَى مَعَ جُنْدُبِ بْنِ الْأَعْجَمِ. وَكَانَ فِي بَنِي غِفَارٍ رَايَةٌ يَحْمِلُهَا أَبُو ذَرٍّ، وَمَعَ بَنِي ضَمْرَةَ، وَلَيْثٍ، وَسَعْدِ بْنِ لَيْثٍ رَايَةٌ يَحْمِلُهَا أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ الْحَارِثُ ابْنُ مَالِكٍ. وَكَانَ مَعَ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو رَايَتَانِ يَحْمِلُ إِحْدَاهُمَا بِشْرُ بْنُ سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى أَبُو شُرَيْحٍ. وَكَانَ فِي بَنِي مُزَيْنَةَ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ يَحْمِلُهَا بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ، وراية يَحْمِلُهَا النُّعْمَانُ بْنُ مُقْرِنٍ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ.

وَكَانَ فِي جُهَيْنَةَ أَرْبَعُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ مَعَ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ، وَرَايَةٌ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، وَرَايَةٌ مَعَ أَبِي زُرْعَةَ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، وَرَايَةٌ مَعَ سُوَيْدِ بْنِ صَخْرٍ. وَكَانَتْ فِي بَنِي أَشْجَعَ رَايَتَانِ: وَاحِدَةٌ مَعَ نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالْأُخْرَى مَعَ مَعْقِلِ بْنِ سِنَانٍ. وَكَانَتْ فِي بَنِي سُلَيْمٍ ثَلَاثُ رَايَاتٍ: رَايَةٌ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، وَرَايَةٌ مَعَ خِفَافِ بْنِ نُدْبَةَ، وَرَايَةٌ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ عِلَاطٍ[1].

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص: ٨٩٥، ٨٩٦.

وفي إشارةٍ إلى رايات المشركين يحدِّثنا الواقديُّ عن شيوخه قالوا: وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، بِيَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رُمْحٍ لَهُ طَوِيلٍ أَمَامَ النَّاسِ، إِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ، قَدْ أَكْثَرَ فِي الْمُسْلِمِينَ الْقَتْلَ، فَيَصْمُدُ لَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَعَرْقَبَ جَمَلَهُ، فَسَمِعَ خَرْخَرَةَ[1] جَمَلِهِ وَاكْتَسَعَ الْجَمَلُ، وَيَشُدُّ عَلِيَّ وَأَبُو دُجَانَةَ عَلَيْهِ، فَيَقْطَعُ عَلِيَّ يَدَهُ الْيُمْنَى، وَيَقْطَعُ أَبُو دُجَانَةَ يَدَهُ الْأُخْرَى، وَأَقْبَلَا يَضْرِبَانِهِ بِسَيْفَيْهِمَا جَمِيعًا حَتَّى تَثَلَّمَ سَيْفَاهُمَا، فَكَفَّ أَحَدُهُمَا وَأَجْهَزَ الْآخَرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: امْضِ، لَا تُعَرِّجْ عَلَى سَلَبِهِ! فَمَضَيَا يَضْرِبَانِ أَمَامَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَيَعْتَرِضُ لَهُمَا فَارِسٌ مِنْ هَوَازِنَ بِيَدِهِ رَايَةٌ حَمْرَاءُ، فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا يَدَ الْفَرَسِ وَوَقَعَ لِوَجْهِهِ، ثُمَّ ضَرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا فَمَضَيَا عَلَى سَلَبِهِ. وَيَمُرُّ أَبُو طَلْحَةَ فَسَلَبَ الْأَوَّلَ وَمَرَّ بِالْآخَرِ فَسَلَبَهُ[2].

وفي ثقيف: كَانَتْ رَايَةُ الْأَحْلَافِ مِنْ ثَقِيفٍ مَعَ قَارِبِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ أَسْنَدَ رَايَتَهُ إِلَى شَجَرَةٍ وَهَرَبَ هُوَ وَبَنُو عَمِهِ مِنَ الْأَحْلَافِ. وَكَانَتْ رَايَةُ بَنِي مَالِكٍ مَعَ ذِي الْخِمَارِ[3].

وفي سَرِيَّة عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى **الْفَلْسِ** لِيَهْدِمَهُ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السلَامُ إِلَى الْفَلْسِ لِيَهْدِمَهُ، فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، لَيْسَ فِيهَا مُهَاجِرٌ وَاحِدٌ، وَمَعَهُمْ خَمْسُونَ فَرَسًا وَظَهْرًا، فَامْتَطَوْا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنَّ الْغَارَاتِ، فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ، مَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ وَلِوَاءٌ أَبْيَضُ، مَعَهُمْ

(١) الخرخرة: سرعة الخرير في القضب. ابن منظور: **لسان العرب**، ج٥، ص٣١٦.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص٩٠٢، وابن هشام: **السيرة النبوية**، ج٢، ص٤٤٣، وابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٢٣٩.

(٣) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص٩٠٧ بتصرف، وفي **سيرة ابن هشام**: ج٢، ص٤٥٠.

القنا والسّلاح الظّاهِرُ، وَقَدْ دَفَعَ رَايَتَهُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَلِوَاءَهُ إِلَى جَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ السّلَمِيّ[١].

وفي تَبُوك: فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى تَبُوكَ، وَعَقَدَ الْأَلْوِيَةَ وَالرَّايَات، فَدَفَعَ لِوَاءَهُ الْأَعْظَمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَرَايَتُهُ الْعُظْمَى إِلَى الزُّبَيْرِ، وَدَفَعَ رَايَةَ الْأَوْسِ إِلَى أُسَيْدِ بْنِ الْحُضَيْرِ، وَلِوَاءَ الْخَزْرَجِ إِلَى أَبِي دُجَانَةَ، وَيُقَالُ: إِلَى الْحُبَابِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ[٢].

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّ بَطْنٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَالْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَتَّخِذُوا لِوَاءً أَوْ رَايَةً وَالْقَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ فِيهَا الرَّايَات وَالأَلْوِيَةُ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدْ دَفَعَ رَايَةَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ إِلَى عُمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ، فَأَدْرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَأَعْطَاهُ الرَّايَة وَأَمَرَ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ أَنْ يَحْمِلَ رَايَاتِهِمْ أَكْثَرُهُمْ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ يَحْمِلُ رَايَةَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يَحْمِلُ رَايَةَ بَنِي سَلَمَةَ[٣]. وهذا يبين لنا صفة وكفاءة من يحمل الرَّايَة واللِّوَاء.

وَقَدْ جاء في حديث غزوة مؤتة، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفَانِ- ثُمَّ أَخَذَهَا

(١) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص٩٨٥، وابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٢٥٧، والشامي: **سبل الهدى**، ج٦، ص٢١٨.

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص٩٩٦.

(٣) الواقدي: **المغازي**، ج٣، ص١٠٠٢، وابن سعد: **الطبقات الكبرى**، ج٢، ص١٦٦.

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ». وَقَالَ: «مَا يَسُرُّنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا». قَالَ أَيُّوبُ: أَوْ قَالَ: «مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا» وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ(١).

وذكر الواقديُّ بسندَيْه: قَالَا: لَمَّا الْتَقَى النَّاسُ بِمُؤْتَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْمِنْبَرِ وَكشفَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشامِ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى مُعْتَرَكِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فجاءه الشيطانُ فحبَّب إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الدُّنْيَا! فَقَالَ: الْآنَ حِينَ اُسْتُحْكِمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ تُحَبَّبُ إِلَيَّ الدُّنْيَا! فَمَضَى قِدمًا حَتَّى اُسْتُشْهِدَ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لَهُ، فَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَسْعَى! ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَمَنَّاهُ الْحَيَاةَ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ، وَمَنَّاهُ الدّنْيَا فَقَالَ: الْآنَ حِينَ اُسْتُحْكِمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ تُمَنّيني الدّنْيَا! ثُمَّ مَضَى قدمًا حَتَّى اُسْتُشْهِدَ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ، دَخَلَ الْجَنَّةَ فَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَاقُوتٍ حَيْثُ يشَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ. ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَاسْتُشْهِدَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ مُعْتَرِضًا»(٢). وفيه أيضًا: لَمَّا أَخَذَ خَالِدٌ الرَّايَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ!»(٣).

وفي وَفْدِ صُدَاءَ: قَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَفْدُ صُدَاءَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ، وَذَلِكَ أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انْصَرَفَ مِنَ الْجعْرَانَةِ بَعَثَ بُعُوثًا إِلَى

(١) أخرجه البخاري: نفسه، ج٢، ص٩٢، ج٤، ص٢١، وج٤، ص٨٨، وفي ج٥، ص٣٤، وج٥، ص١٨٢: «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

(٢) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص: ٧٦١، ٧٦٢.

(٣) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٧٦٤.

الْيَمَنِ، وَهَيَّأَ بَعْثًا، اسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَعَقَدَ لَهُ لِوَاءً أَبْيَضَ، وَدَفَعَ إليه رايةَ سوداء[1].

وهكذا يتضح لنا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سريةً أو بعثًا عقد رايةً للمبعوث وحمله إيَّاها، فَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَمِّي وَمَعَهُ رَايَةٌ، فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى رَجُلٍ أَعْرَسَ بِامْرَأَةِ أَبِيهِ أَنْ أَقْتُلَهُ وَآتِيَهُ بِرَأْسِهِ وَأُخَمِّسَ مَالَهُ[2].

المَطْلَبُ الرابع: لَوْنُ اللِّوَاء والرَّايَة:

قال السَّرخسيُّ (ت ٤٨٣ه): وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ أَلْوِيَةُ الْمُسْلِمِينَ بيضًا وَالرَّايَاتُ سُودًا، عَلَى هَذَا جَاءَتِ الْأَخْبَارُ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضَ»، وَإِنَّمَا اُسْتُحِبَّ فِي الرَّايَاتِ السَّوَادُ لِأَنَّهُ عَلَمٌ لِأَصْحَابِ الْقِتَالِ، وَكُلُّ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَ عِنْدَ رَايَتِهِمْ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا فِي حَالِ الْقِتَالِ يَتَمَكَّنُونَ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَى رَايَتِهِمْ، وَالسَّوَادُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَبْيَنُ وَأَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ خُصُوصًا فِي الْغُبَارِ، فَلِهَذَا اُسْتُحِبَّ ذَلِكَ.

فَأَمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ تُجْعَلَ الرَّايَاتُ بِيضًا أَوْ صُفْرًا أَوْ حُمْرًا، وَإِنَّمَا يُخْتَارُ الْأَبْيَضُ فِي اللِّوَاءِ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنَّ أَحَبَّ الثِّيَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْبَيضُ، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ**». **وَاللِّوَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا فِي كُلِّ جَيْشٍ،**

(١) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٣١٨.

(٢) الماوردي: **الحاوي**، ج١١، ص٦٤٩.

وَرُجُوعُهُمْ إِلَيْهِ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَى رَفْعِ أُمُورِهِمْ إِلَى السُّلْطَانِ. فَيُخْتَارُ الْأَبْيَضُ لِذَلِكَ لِيَكُونَ مُمَيَّزًا مِنَ الرَّايَاتِ السُّودِ الَّتِي هِيَ لِلْقُوَّادِ[1].

وعليه فإنَّ الأحاديث التي جاءت فيها أغلبها تدُل على أنَّ اللِّوَاءَ غالبًا ما كان لونُه أبيضًا، والرَّايَة سوداء، وكما مرَّ معنا في فتح مكة، فإنه يبدو أن بداية اعتماد اللَّون في فتح مكة، وعلى أنه في الغالب كانت الرَّايَة سوداء واللِّوَاء أبيض، فقد جاء في أحَادِيث أبي هريرة وبُرَيدة وابن عَبَّاسٍ: "أَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْ سَوْدَاءَ ولِوَاؤُهُ أَبْيَضُ"[2]. وعَنْ عَمْرَةَ -أَظُنُّهُ عَنْ عَائِشَةَ- قَالَتْ: «كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبْيَضَ،

(١) السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) **شرح السير الكبير**، (ن: الشركة الشرقية للإعلانات، الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: ١٩٧١م، عدد الأجزاء: ٥) ج١، ص٧٢.

(٢) ابن سعد: **الطبقات**، ج٢، ص١٠٦، وحَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ أخرجه ابْنُ عَدِيٍّ، وَحديث بريدة أخرجه أَبِو يَعْلَى في **مسنده**، ج٤، ص٢٥٧، وأبو الشيخ: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ) **أخلاق النبي وآدابه**، (ن: دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٩٩٨) ج١، ص٤٣٨، والطبراني في **المعجم الكبير**، ج١، ص٤٩٩، برجال ثقات غير حيّان بن عبيد الله فيحرر رجاله، وابن عدي: **الكامل**، ج٣، ص١٣، وحديث ابن عباس أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ج٦، ص٤٥٣، وابن ماجة، نفسه، ج٤، ص٩٣، وَأَخْرَجَ الْحَدِيثَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ والطبراني في **المعجم الكبير**، ج١٠، ص٣٤٩، والبيهقي في **الكبرى**، ج٦، ص٣٦٢، أَيْضًا. **والبغوي**: الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦هـ) "**شرح السنة**"، (ت: شعيب الأرناءوط- محمد زهير الشاويش، ن: المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت، ط٢، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م)، ج١٠، ص٤٠٤، وأخرجه الإسماعيلي: **المعجم**، ج٣، ص٢٤٧، والترمذي: **السنن**، ج٤، ص١٩٦، وحسنه الألباني، والنسائي: **الكبرى**، ج٥، ص٢٠٠، وصححه الألباني، وعند أبي داود: **السنن**، بلفظ: "دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ"، ج٤، ص٢٣٥، ت: الأرناءوط، حسن لغيره، وعند ابن ماجة: السنن: "دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ"، ج٤، ص٩٣.

وَكَانَتْ رَايَتُهُ سَوْدَاءَ مِنْ مِرْطٍ[١] لِعَائِشَةَ مُرَحَّلٍ»[٢]. وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ" "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ مَكَّةَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ"[٣].

وعن سعيدِ بن الْمُسَيِّب رحمه الله تعالى قال: كانت رايةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ مِرْط أسود مُرَحَّل كان لعائشةَ رضي الله تعالى عنها، وراية الأنصار يقال لها العقاب[٤]. وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ" "أَنَّ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَتْ سَوْدَاءَ" [٥]. وعن يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: كَانَتْ رَايَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُودًا[٦].

إلا أنَّه أشارت روايات أخرى بأنه اتخذ الرَّايَة الصفراء في بعض الوقائع، فقد جاء في رواية عن شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، عَنْ آخَرَ مِنْهُمْ قَالَ: «**رَأَيْتُ رَايَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم صَفْرَاءَ**»[٧]. وَفِي كِتَابِ الْجِهَادِ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ مِنْ حَدِيثِ

(١) المرط: كساء من صوف أو خَزٍّ أو كتَّان.

(٢) ابن أبي شيبة: **المصنف**، ج٦، ص٥٣٢، وأبو الشيخ، **أخلاق النَّبِيِّ**، ج١، ص٤٣٩ و٤٤٥، والبغوي: **نفسه**. والمرحَّل: الذي فيه خطوط، الذي نُقش فيه تَصاوير الرِّحال.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الشامي: **سبل الهدى**، ج٧، ص٣٧٢.

(٥) الطبراني: **المعجم الصغير**، ج٢، ص: ٢٢٩، ٢٥٨. ورجاله ثقات غير شريك النخعي، وثقه النسائي وغيره، وفيه ضعف، وفي **الكبير**، ج٢، ص٢٥٨.

(٦) ابن سعد: **الطبقات**، ج١، ص٤٥٥.

(٧) ابن أبي عاصم الشيباني: **الآحاد والمثاني**، ج٣، ص٣١٧، وأبو داود: **السنن**، ج٣، ص٣٢. وابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٣٨٧. والبيهقي: الكبرى، ج٣، ص٢٣٣. وانظر: الشامي: **سبل الهدى**، ج٧، ص٣٧٢.

يَزِيدَ الْعَصْرِيِّ رضي اللهُ تعالى عنه قَالَ: «**كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَعَقَدَ رَايَةَ الْأَنْصَارِ، وَجَعَلَهَا صَفْرَاءَ**»(١).

وعن مَزِيدَةَ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ: **إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَقَدَ رَايَاتِ الأَنْصَارِ فَجَعَلَهُنَّ صُفرًا**(٢). وَمِنْ حَدِيثِ كُرْزِ بْنِ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «**أَنَّهُ عَقَدَ رَايَةَ بَنِي سُلَيْمٍ حَمْرَاءَ**»(٣). وَهذه الروايات يُجْمَعُ بَيْنَهَا بتعددها بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ(١).

---

(١) ابن أبي عاصم: **الآحاد والمثاني**، ج٣، ص١٤٩، والعراقي: **طرح التثريب**، ج٧، ص٢٢١، والعيني: **عمدة القاري**، ج١، ص٤٩٧. وروى الطبراني برجال ثقات غير محمد بن الليث الهداري، فيحرر رجاله، عن مزيدة العبدي رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ "عقد رايات الأنصار فجعلهنَّ صفراء"، والشامي: في **سبل الرشاد**، ج٧، ص٣٧١.

(٢) **ابن قانع**: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ) **معجم الصحابة**، ج٣، ص٨٦، (ن: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة- ط: الأولى، ١٤١٨)، **وأبو نعيم**: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) **معرفة الصحابة**، (ن: دار الوطن للنشر، الرياض- ط: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ج٤، ص٢٩، **وابن الأثير** عز الدين: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) **أسد الغابة**، (ن: دار الفكر- بيروت- ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م) ج٧، ص٢٥٦، وابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، (ن: دار الكتب العلمية- بيروت- ط: الأولى ١٤١٥هـ) ج٨، ص٣٣٠.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في **الآحاد والمثاني**، ج٣، ص١٤٩. وعن يزيد بن بلال، وكان من أصحاب عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: «رأيت راية عليٍّ يوم صفين حمراء مكتوب فيها "محمد رسول الله"، وكانت له راية سوداء»، **وابن بطال** أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (مكتبة الرشد- الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠)، ج٥، ص١٤١.

المَطْلَبُ الخامس: وَصْفُ شكل الرَّاية:

وفي وصْفِها روى يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: "بَعَثَنِي مَوْلَايَ إِلَى الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله تعالى عنه أَسْأَلُهُ عَنْ رَايَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا كَانَتْ؟ قَالَ: **كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ**"(٢).

=

(١) قد جاء في موقع الدرر الشامية: (تخريج حديث راية النبي صلى الله عليه وسلم، وما روي فيها) بعد أن ذكر الباحث شواهد حديث البراء: "كَانَتْ سَوْدَاءَ مُرَبَّعَةً مِنْ نَمِرَةٍ" التي بلغت إحدى عشر شاهد، **الخلاصة**: قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كَون الراية صفراء، ولا يصح فيه شيء، كذا روي في كونها راية حمراء ولا يصح فيها شيء، وقد روي عنه في تسميتها بالعقاب، وحسبي به ضعفًا على قصور علمي فلم يصح منه شيء، وأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون رايته سوداء، فقد جاء بطرق لا تخلو من الضعف، وذلك الضعفُ ليس بالشديد، فتصلح أن تقوي بعضها بعضًا ليصير حسنًا -إن شاء الله- والله أعلى وأعلم بالصواب. وفيما وصل إليه الباحث نظر لما ورد من شواهد على ذلك ترفع درجته إلى الحسن لغيره، وكما ذكرت اختلاف الأوقات قد تكون سببًا لذلك، خاصة أنه ضعف ما صححه وحسنه العلماء قديمًا وحديثًا.

(٢) أحمد: **مسند أحمد**، ج٤، ص٢٩٧، وحسنه الأرناءوط لغيره، والنسائي: **السنن الكبرى**، ج٨، ص١٩، وأبو داود، **سنن أبي داود**، ج٢، ص٣٣٧، والترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، والترمذي، **الجامع الكبير- سنن الترمذي**، ج٤، ص١٩٦، قال الترمذي: وَفِي البَاب عَنْ عَلِيٍّ، وَالحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وسأل الترمذي في "العلل الكبير" (٢/ ٧١٣) شيخه البخاري عن هذا الحديث فقال: هو حديث حسن، وصححه الألباني دون قوله: "مربعة"، والنسائي: **الكبرى**، ج٨، ص١٩، وأبو يعلى، ج٣، ص٢٥٥، والطبراني في **الأوسط**، ج٥، ص٨١، والبغوي: **شرح السنة**، ج١٠، ص٤٠٣. وذكر الذهبي: وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ مُرَبَّعَةٌ مِنْ نَمِرَةٍ مُخْمَلَةٍ، تُدْعَى «الْعُقَابَ»، وزاد المقريزي: **الإمتاع**، ج٧، ص١٦٣، "وقيل: كانت من صوف أسود"، وذكره ابن سيد الناس في **عيون الأثر** (٢/ ٣١٨) مِنْ حَدِيثِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، عَنْ آخَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَايَةَ

=

والنَّمِرَةُ تكونُ مِن صُوفٍ فيها خطوطٌ بيضاءُ وسوداءُ، وسُمِّيَتْ نَمِرةً مِن اسْمِ النَّمِرِ؛ وهو الحيوانُ المعروفُ، والمعنى: أنَّ أَغْلَبَ لونها أسودُ وبها خطوطٌ بيضاءُ، أوْ قِيلَ: إنَّها سَوداءُ؛ لأنَّها تُرى من بعيدٍ سَوداءَ، وذِكْرُ النَّمِرَةِ يدلُّ على أنها لَيْسَتْ سَوداءَ خالصةً، وقال هُنا: إنَّها مُرَبَّعَةٌ؛ أي: مُتساويةُ الأضلاعِ، وطُولُها وعَرْضُها سَواءٌ[1]. والراية من النمرة "هي شملة مخططة من صوف، وقيل فيها مثال الأهلة، وفي المحكم: النَّمِرَة: النكتة من أي لون كان، والأنمر الذي فيه نَمِرة بيضاء وأخرى سوداء، والنمرة شملة فيها خطوط بيض وسُود. قال ابن جماعة في مختصر السير له: وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم راية سوداء مربعة من نمرة مخملة يقال لها العقاب"[2].

المَطْلَبُ السادسُ: تسميةُ رايَتِهِ صلى الله عليه وسلم "العُقابُ":

قِيلَ: كَانَتْ لَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ مُرَبَّعَةٌ، تُسَمَّى الْعِقَابَ، وهي كناية عن الحدَّة في الحرب، وقد قال علماء اللغة في تعريف العُقاب: بأنه الرَّايَة. والعُقابُ: الحَرْبُ؛ عَنْ كُرَاعٍ. والعُقابُ: عَلَمٌ ضَخْمٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنه كَانَ اسْمُ رَايَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ العُقابَ، وَهِيَ العَلَمُ

=

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْرَاءَ، وَكَانَتْ أَلْوِيَتُهُ بِيضًا، وَرُبَّمَا جَعَلَ فِيهَا الْأَسْوَدَ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْ خُمُرِ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ [نهاية الأرب (١٨/ ٢٩٩)] -رَضِيَ الله عَنْهُن- وَكَانَ لَهُ لِوَاء أَغْبَر. ابن جماعة: **المختصر الكبير في سيرة الرسول**، ص١٢٨، الذهبي: **تاريخ الإسلام**، ج١، ص٥١٥، وابن عساكر: **مختصر تاريخ دمشق**، ج١، ص٢٨٠.

(**١**) انظر: الشيخ عبد المحسن العباد: **شرح سنن أبي داود**، ج١٤، ص٥٩.

(**٢**) الكتاني: **التراتيب**، ج١، ص٢٦٦.

الضَّخْمُ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الناقةَ السوداءَ عُقابًا، عَلَى التَّشْبِيهِ. والعُقابُ الَّذِي يُعْقَدُ للوُلاة شُبِّهَ بالعُقاب الطَّائِرِ[١].

وقد ورد فيها أحاديث: عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا، قَالَتْ: «كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْفَتْحِ أَبْيَضَ وَرَايَتُهُ سَوْدَاء، قِطْعَةَ مِرْطٍ مُرَجَّلٍ، وَكَانَتِ الرَّايَة تُسَمَّى الْعُقَاب»[٢]. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «**كَانَ لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبْيَضَ، وَرَايَتُهُ سَوْدَاءَ**»[٣].

وعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَوْدَاءَ تُسَمَّى الْعُقَابُ وَعِمَامَتُهُ سَوْدَاءَ[٤]. وَرَايَةٌ تُسَمَّى الرَّايَة الْبَيْضَاء، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهَا شَيْءٌ أَسْوَدُ[٥].

---

(١) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، **غريب الحديث**، ج٢، ص١١١، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٥-١٩٨٥)، وابن منظور: **اللسان**، ج١، ص٦٢١.

(٢) البيهقي: **الدلائل**، ج٥، ص٦٨، واللفظ له.

(٣) أخرجه أبو الشيخ: أخلاق النبي، ن: الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م، ج١، ص١٥٥، والحاكم: المستدرك، ج٢، ص١٠٥، تعليق الذهبي: في سنده يزيد بن حيان، ضعيف.

(٤) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ت: السقا، ج٢، ص: ٣٢٨- ٣٣٠، وابْنُ سَعْدٍ في **الطبقات**، واللفظ له: عن الحسن، ج١، ص٤٥٥، وعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، ج١، ص٤٨٦، وفي رواية غزوة خيبر، ج٢، ص١٠٦، وابن أبي شيبة: **المصنف**، ج٢، ص٥١٢، والبغوي: **الأنوار في شمائل النَّبِيِّ المختار**، ٥٩٢، وأبو الشيخ: **أخلاق النَّبِيِّ**، ج١، ص٤٤٦. والشامي: **سبل الهدى**، ج٧، ص٣١٣.

(٥) رُوي عن مجاهد أنه قال: "كان لرسول اللَّه ﷺ لواء أغبر" وهذا مرسل. المنذري: الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت: ٦٥٦ هـ) **مختصر سنن أبي داود** (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، عدد الأجزاء: =

وجاء عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ قَالَ: بَلَغَنِي -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّ اسْمَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذُو الْفِقَارِ، وَاسْمَ رَايَتِهِ الْعقَابُ[1]. وجاء في رواية غزوة الغابة: عن مُحْرِزِ بْنِ نَضْلَةَ وَهُوَ يَرَى رَايَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ مُرَّ بِهَا الْعُقَابَ يَحْمِلُهَا سَعْدٌ[2]. وجاء في رواية خيبر: أنه كَانَتْ رَايَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم السوْدَاءَ مِنْ بُرْدٍ لِعَائِشَةَ، تُدْعَى الْعقَاب، وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضُ[3].

المَطْلَبُ السابع: ما يُكتَبُ عَلَى الرَّايَة ويرسم:

ذكرتُ في أول المبحث أنَّ الرَّايَةَ واللِّوَاءَ يُرْمَزُ لهما للانتماءِ أو القوَّة والحِدَّة وشدَّةَ البَأس في الحرب، لكنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اتَّخَذ في رايته العامَّة شِعارَ التوحيد وهو يرمُز إلى عنوان دعوته، وأنها تُفْدَى بالنَّفْس والمالِ والوَلَدِ، ولا يعودُ أحدٌ عنها ولا دونها

=

٣) ج٢، ص١٧٢. والشامي: **سبل الهدى**، ج٧، ص٣٧١، والمقريزي: **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، ج٧، ص١٦١، وقال الحلبي: وفي سيرة الحافظ الدمياطي رحمه الله: وكانت ألويته ﷺ بيضاء، وربما جعل فيها الأسود، ولعل السواد كان كتابة في ذلك العلم، ولعل هذا اللِّوَاء الذي فيه الأسود هو المعني بما جاء في بعض الروايات: كان له ﷺ لواء أبيض مكتوب فيه "لا إله إلا الله محمد رسول الله" أي: بالسواد، ولعله محمل قول بعضهم: كان له ﷺ لواء أغبر وربما كان من خز بعض نسائه. الحلبي: علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت: ١٠٤٤هـ) **السيرة الحلبية= إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**، (دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الثانية- ١٤٢٧هـ- عدد الأجزاء: ٣) ج٢، ص٧٣٥.

(**١**) ابن سعد: **الطبقات**، ج١، ص٤٨٦. وحماد بن إسحاق: أبو إسماعيل حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي البغدادي المالكي (المتوفى: ٢٦٧هـ) ت: أكرم العمري، ط١، ج١، **تركة النبي**، ص٨٢، والمقريزي: **الإمتاع**، ج٧، ص٢٢٢.

(**٢**) الواقدي: **المغازي**: ج٢، ص٥٤٢.

(**٣**) الواقدي: **المغازي**، ج٢، ص٦٤٩، وابن سعد، **الطبقات**، ج٢، ص١٠٦.

إلا أن يُغلَب على أمره، لذلك كان المسلمون يفهمون هذا المعنى ويموتُون فداء لها، ويستبسِلون في سبيلها، وأن في هاتين الكلمتين عصمة الدم والمال والعرض، وقد ورد في عبارتها بضعة أحاديث عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس؛ فعَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عُمَر قَالَ: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَوْدَاءَ مَكْتُوبًا فِيهَا: لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم[١]. وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَوْدَاءَ وَلِوَاؤُهُ أَبْيَض، مَكْتُوبٌ فِيهِ: "لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" صلى الله عليه وسلم[٢].

وَهَذَا صَرِيحٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ اللِّوَاء وَالرَّايَة، وَلَعَلَّ التَّفْرِقَةَ بَيْنَهُمَا عُرْفِيَّةٌ، فَكَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَيْئَانِ يُسَمَّى أَحَدُهُمَا لِوَاءً، وَالْآخَرُ رَايَةً، فَالتَّخْصِيصُ مِنْ حَيْثُ التَّسْمِيَةُ، وَإِنِ اسْتَوَى مَدْلُولُهُمَا فِي اللُّغَةِ[٣].

---

(١) **ابن عدي**: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) **الكامل في ضعفاء الرجال**، (ن: الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط: الأولى، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م) ج٤، ص١٧٥، والأحاديث صحيحة.

(٢) الطبراني في **الأوسط**، ج١، ص٧٧، وفي **الكبير**، ج١، ص٣٩٩، برجال الصحيح خلا حيان السابق، وابن عدي، **الكامل**، ج٣، ص١٣، وأبو الشيخ، **أخلاق النبي**، من حَدِيث بن عَبَّاسٍ بلفظ: كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى رَايَتِهِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" وَسَنَدُهُ وَاهٍ. ورواه ابن عدي وأبو الشيخ: من طريق الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيد بْنِ المُسَيَّب، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيّ ﷺ بمثله **أخلاق النَّبِيِّ**، ج١، ص٤٤٤. وابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٣٨٧، وانظر: الشامي: **سبل الهدى**، ج٧، ص٣٧١.

(٣) **العراقي**: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت: ٨٠٦هـ) **طرح التثريب**، بتصرف، (الطبعة المصرية القديمة- وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي) ج٧، ص: ٢٢٠، ٢٢١.

وَيُكْرَهُ تَمَاثِيلُ ذِي الرُّوحِ فِي الرَّايَاتِ وَالْأَلْوِيَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُنْصَبُ نُصبًا، وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَجْعَلَ فِيهَا تَمَاثِيلَ شَجَرٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ تَمَاثِيلُ ذِي الرُّوحِ، عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ[1].

فرع في رسم الهلال فيها:

ترجم في الإصابة لسعد بن مالك الأزدي فنقل عن ابن يونس: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد له راية على قومه سوداء، وفيها هلال أبيض. وشهد فتح مصر وله بها عقب. فيؤخذ من هذا أصل رسم صورة الهلال في الراية الإسلامية[2].

المَطْلَبُ الثامن: من كان يختَصُّ برايةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن غيره:

جاء في ذكر من كان يحمل لواءَ وراية رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رواياتٍ عِدَّة؛ فمنهم مِنْ أَنَّ سعدَ بن عُبَادَة الصَّحَابِي -وَهُوَ سيد الْخَزْرَج- كان صاحبَ لواءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقد أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ، مِنْ حَدِيثِ ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ رَايَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب، وَرَايَةَ الأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَكَانَ إِذَا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ، كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا يَكُونَ تَحْتَ رَايَةِ الأَنْصَارِ[3]، ثم انتقلتْ إلى ابنه قَيْس بْن سَعْدٍ واشتُهر بها من بعد أبيه؛ كما جاء في رواية

(١) السرخسي: **شرح السير الكبير**، ج١، ١٤٦٤.

(٢) ابن يونس الصدفي: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ) **تاريخ ابن يونس المصري**، (ن: دار الكتب العلمية، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢)، ج١، ص٢٠٢، وابن حجر: **الإصابة**، ج٣، ص٦١، وانظر: الكتاني: **التراتيب الإدارية**، ج١، ص٢٦٥.

(٣) أحمد: **مسند أحمد**، ج١، ص٣٦٨، ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن الشامي وهو ثقة، وعبد الرزاق: **المصنف**، ج٥، ص٢٨٨، انظر: ابن حجر: **الفتح**، نفسه.

البخاري، عن ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ: أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[١].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ، وَصَاحِبُ رَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ عَلِيٌّ وَفِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، وَقَيْسُ بن سَعْدِ بن عُبَادَةَ صَاحِبُ رَايَةِ عَلِيٍّ[٢]. وقَالَ ابْنُ هِشَام: في بدرٍ كَانَتْ رَايَةُ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ[٣]. ودفعَ اللِّوَاء إلى مُصعَب بن عُمَيْر، ودفع الرَّايَة الواحدة إلى عليٍّ والثانية إلى رجلٍ من الأنصار، وكانتا سودَاوَين، وكانت رايةُ الأنصار يومئذٍ مع سعد بن معاذ [٤].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر إلى عليٍّ وهو ابن عشرين سنة. ذكره السراج في تاريخه[٥].

ومِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "إِنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ كَانَ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُّرَطِ مِنَ الأَمِيرِ"[١]. وقَوْلُهُ: "وَكَانَ صَاحِبُ لِوَاءِ

(١) البخاري: **الجامع الصحيح**، ج٤، ص٦٤.

(٢) الطبراني في **الكبير**، ج١٠، ص٨٦، وفي **الأوسط**، ج٥، ص٢٤١.

(٣) ابن هشام: **السيرة النبوية**، ج١، ص٦١٣.

(٤) ابن عبد البر، **الدرر**، (الناشر: دار المعارف- القاهرة، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ- مجلد واحد) ص١٠٣.

(٥) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج٣، ص١٠٩٧، **والمزي**: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبو محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ) "**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**" (الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت- ط: الأولى، ١٤٠٠- ١٩٨٠). وقوله: عشرين سنة محل اعتراض؛ وهو أن عليًّا ابن عشرين سنة، فكيف يكون هذا وقد أسلم وهو ابن تسع سنين، وأُحُد كانت في السنة الثالثة للهجرة؛ يعني أن عمره ينبغي أن يكون ثلاثًا وعشرين سنة.

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم" أَي: الَّذِي يَخْتَصُّ بِالْخَزْرَجِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَعْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ(٢). وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي مَغَازِيهِ يَدْفَعُ إِلَى رَأْسِ كُلِّ قَبِيلَةٍ لِوَاءً يُقَاتِلُونَ تَحْتَهُ. كما ذكروا في فتح مكة وحنين وتبوك وغيرهم.

وجاء فيما ذُكِرَ فِي وَقعةِ حُنَيْن: أنَّ مالك بن عوف عبَّأ أصحابه في الليل بوادي حنين، وعبأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم في السَّحَر، ووضع الألوية والرَّايَات في أهلها، فحمل رايات المهاجرين عليٌّ وسعد بن أبي وقَّاص وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وحمَل راياتِ الأنصار الحُباب بن المنذر، وقيل: كان لواء الخزرج الأكبر مع سعد بن عبادة، ولواء الأوس مع أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ. وفي كل بطنٍ لواءٌ أو راية. وكانت راياتُ المهاجرين سوداء وألويتُهم بيضاء، ورايَاتُ الأنصار خُضرًا وحُمرًا، وكانت في قبائل العرب رايات، وبقيت سُلَيْمُ كما هي في مقدمة الخيل، وعليهم خالد بن الوليد.

وأخرج الطبرانيُّ في الكبير: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ: كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا: رَايَةُ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِب، وَرَايَةُ الأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بن عُبَادَةَ (٣). ولفظ الطبراني هذا مُشْعِرٌ بخصوصية عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بها، ولكن الروايات الأخرى تصرِّح بغير ذلك مما يوجِّه معنى هذا أنه كان في الغالب مع عليٍّ، فقد ثبت أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دفع اللِّوَاءَ لعليٍّ في أكثر مِنْ مَشْهَدٍ من

=

(١) البخاري، **الصحيح**، ج٩، ص٨١، وابن حبان، ج١٠، ص٣٦٦، والترمذي، شاكر، ج٥، ص٦٩٠.

(٢) الترمذي، نفسه.

(٣) الطبراني: **المعجم الكبير**، ج٥، ص٢٥١.

الغزوات، كما في بدرٍ، وفي أُحُدٍ كانت بعد مقتل مُصْعَبِ بنِ عُمَير، وفي خيبر، وفي بني قُرَيْظة[١].

كما أنَّ قَوْلَهُ صلى الله عليه وسلم في خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»[٢] مُشْعِرٌ بِأَنَّ الرَّايَةَ لَمْ تَكُنْ خَاصَّةً بِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ، بَلْ كَانَ يُعْطِيهَا فِي كُلِّ غَزْوَةٍ لِمَنْ يُرِيدُ. وهو مشعر أيضًا بما كان يعهد بحمل الراية إلى من عُرِف بالشجاعة وروح التضحية، وقَالَ الطَّبَرِيُّ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: أَنَّ الْإِمَامَ يُؤَمِّرُ عَلَى الْجَيْشِ مَنْ يُوثَقُ بِقُوَّتِهِ وَبَصِيرَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ[٣]؛ لأنَّ الطرفَ المعادي غالبًا ما يُوجه ضرباته إلى حامل الرَّاية قبل غيره، حتى يُثبِّط ويُوهِنُ من عزيمة الجيش وثباته ويعمل بذلك على اختلال صفوفه؛ لأنَّ ذلك يُحدث انهزامًا في النفوس، كما يؤثر في معنويات الجيش ورباطة جأشهم، وهو ما لاحظناه بقوةٍ من استبسال المسلمين في حمل رايتهم وحمايتها في معركة أُحُدٍ وحُنَين ومُؤتة وغيرها.

---

(١) وَقَدْ أَخْرَجَهُ البخاري: من حديث سلمة، ج٤، ص٦٥، وعن سهل بن سعد، ج٤، ص٧٣، وج٥، ص: ٢٢، و٢٣، و١٧١، ومسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ه) **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** (ن: دار الجيل بيروت، دار الآفاق الجديدة- بيروت- عدد الأجزاء : ثمانية أجزاء في أربع مجلدات) عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ج٥، ص١٨٩، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ج٧، ص١٢٠، وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ١٢١، وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ١٢٢، وأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ، **المسند**، ج٥، ص٣٥٣، وعن سلمة بن الأكوع ٣٥٨، وابن حبان من حديث أبي هريرة: ج٥، ص٣٨٠، وابن أبي شيبة في **مصنفه**، ج٤، ص٤٦٤، بِلَفْظِ: «إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الْحَدِيثَ، وَربما هَذَا مُشْعِرٌ بِأَنَّ الرَّايَة وَاللِّوَاء سَوَاءٌ عندهم.

(٢) البخاري: **الصحيح**، ج٤، ص٦٥، ومسلم: **الصحيح**، ج٥، ص١٨٩، و٧، ص١٢٠، وغيره من كتب السنن والسيرة.

(٣) ابن حجر **في الفتح**، ج٦، ص١٢٧.

وجاء في حديثِ الْعَبَّاسِ (في فتح مكة) يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، أَهَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ؟"[1] يفيد أنها كانت مع الزُّبَير.

ومن حديث أنس: أَنَّ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ كَانَتْ مَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم[2]. وَالضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ كَانَتْ بِيَدِهِ رَايَةُ سُلَيْمٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ[3].

وبهذه الروايات التي تضمَّنَتْ بيانَ كلَّ ما يتعلَّق باللِّوَاءِ والرَّايَةِ نكون قد استكملنا مَعالَمَ اتِّخَاذ الشِّعارِ والألوية والرَّايَات والعلامَة والنداء في وقائع المسلمين، وما ينطوي عليها أو ينبري منها من أحكامٍ وأُمُورٍ ومسائلَ تؤثِّر على سير المعارك، والذي له أعظمُ الأثر في ترتيب وسلامة سيرها.

(١) البخاري: **الصحيح**، ج٤، ص٦٥، وج٥، ص١٨٧، من غير ما بين الحاصرتين، والبزار: وزاد في لفظه: "إِنَّمَا أَمَرَكَ أَنْ تَرْكُزَهَا بِكَدَاءٍ". **مسند البزار**، ج٤، ص١٤٧، واللفظ له.

(٢) النسائي، نفسه.

(٣) ابن سيد الناس، **عيون الأثر**، ج٢، ص٢٤٨.

نتائج البحث:

إنَّ بعضًا مما يستفاد من هذه الدراسة هو:

- بروز العبقرية القيادية لدى نبي الإسلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، واهتمامه بكل ما يصلح شأن المسلمين ويحافظ على بيضتهم، ويحفظ عليهم دماءهم وأموالهم وأعراضهم وأرضهم، وشرفهم، ويعلمُهم أدبَ كل مسألة تعترضُهم في حياتهم، ليكون لهم العُلُو في الأرض.
- ظهور استبسال المقاتل المجاهد المسلم في سبيل حماية دينه ونبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.
- تميز الصحابة بشتى طبقاتهم في تضحيتهم في سبيل حماية عُرى الدين وسياجه.
- الانضباط العالي المستوى الذي تميَّز به الصحابةُ، والوعيُ الكبيرُ في اشتراكهم في المعارك.
- التنظيم الإداري الرائع الذي تميز به النبيُّ صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب.
- أن اتخاذ الراية واللواء والشعار والعلامة من الأمور الإدارية الهامَّة التي لها أثر في إدارة المعارك بشكلٍ من الأشكال الذكية.

التوصيات:

- أوصي الصُّرُوح والمجاميع العلمية التي تُعنى بدراسة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي على أهمية التعمق في دراستهما مع التركيز على الدراسة التحليلية التي تظهر روعة الحدث، وتبين أبعاده الفقهية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية والتشريعية، وهي التي تشكل روح الحدث، ومستخرجاته الهامة.
- وإنه لا يمكن للفقيه أو المفسِّر أن يتعمَّق في الأحكام الفقهية الكثيرة، وبيانه لمعنى قسم من الآيات إلا من خلال استيعابه للأحداث التاريخية زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، وهو ما يسمِّيه المفسِّرون بأسباب النزول.

مصادر البحث

(أ) **أحمد**، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

١. **مسند أحمد بن حنبل**، (عالم الكتب- بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٢. **فضائل الصحابة**، (مؤسسة الرسالة- بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣- ١٩٨٣).

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ).

٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

ابن الأثير، عز الدين: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ).

٤. **أسد الغابة**، (ن: دار الفكر- بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م).

(ب)

البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ):

٥. **الجامع الصحيح**، (دار الشعب- القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٧- ١٩٨٧).

البزار: أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بن عَمْرِو بنِ عَبْدِ الخَالِقِ البَصْرِيُّ، البَزَّارُ.

٦. **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار** (مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة- ط: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

البغوي: الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ):

٧. **"شرح السنة"**، (ت: شعيب الأرناءوط- محمد زهير الشاويش، ن: المكتب الإسلامي- دمشق- بيروت، ط٢، ١٤٠٣ه- ١٩٨٣م).

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ):

٨. **السنن الكبير**، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- ط: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م).

البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ):

٩. **جمل من أنساب الأشراف** (ت: سهيل زكار ورياض الزركلي، ن: دار الفكر- بيروت- ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١٣).

ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ):

١٠. **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، (مكتبة الرشد- السعودية، الرياض- ط: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠).

(ت)

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ):

١١. **الجامع الكبير- سنن الترمذي**، (دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨).

(ج)

الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ):

١٢. **البيان والتبيين** (ت: عبد السلام هارون- ن: مكتبة الخانجي- القاهرة-ط٧، ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٤).

(ح)

الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ):

١٣. **المستدرك على الصحيحين** (دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، ١٤١١-١٩٩٠).

ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ):

١٤. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،** (مؤسسة الرسالة، بيروت- ط: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١٨ (الأخير فهارس).

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ):

١٥. **الإصابة في تمييز الصحابة،** (ن: دار الكتب العلمية- بيروت- ط: الأولى- ١٤١٥هـ).

١٦. **فتح الباري،** (دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩ه).

(خ)

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ):

١٧. **"ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"** (المحقق: خليل شحادة، ن: دار الفكر، بيروت- ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١).

(د)

أبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ).

١٨. **سنن أبي داود،** ج٤، ص٢٣٥، (دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

(س)

السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ):

١٩. **شرح السير الكبير**، (ن: الشركة الشرقية للإعلانات، الطبعة: بدون طبعة- تاريخ النشر: ١٩٧١م- عدد الأجزاء: ٥) ج١، ص٧٢.

ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ):

٢٠. **الطبقات الكبرى**، (دار صادر- بيروت، ط: الأولى، ١٩٦٨م).

ابن سيد الناس: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت: ٧٣٤هـ):

٢١. **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، (دار القلم- بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤- ١٩٩٣، عدد الأجزاء: ٢).

(ش)

الشامي: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (ت ٩٤٢هـ):

٢٢. **سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، (دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

الشيباني: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني (ت ٥٢٨٧):

٢٣. **الآحاد والمثاني**، (دار الراية- الرياض، الطبعة ١، ١٤١١- ١٩٩١م).

ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ):

٢٤. **"المصنف في الأحاديث والآثار"**، ت: كمال يوسف الحوت، ن: مكتبة الرشد- الرياض، ط١، ١٤٠٩).

أبو الشيخ: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ):

٢٥. **أخلاق النبي وآدابه**، (ن: دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٩٩٨).

(ط)

الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ):

٢٦. **المعجم الأوسط**، ج٥، ص٨١، (ن: دار الحرمين- القاهرة).

٢٧. **المعجم الكبير**: (ن: مكتبة ابن تيمية- القاهرة، ط٢، بدون تاريخ).

(ع)

عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ):

٢٨. **المصنف**، (ن: المجلس العلمي- الهند، ويطلب من: المكتب الإسلامي- بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ).

العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ):

٢٩. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (ن: دار إحياء التراث العربي- بيروت).

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ):

٣٠. **الدرر في اختصار المغازي والسير**، (وزارة الأوقاف المصرية- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة، ط: الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

ابن عدي: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ):

٣١. **الكامل في ضعفاء الرجال**، (ن: الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط: الأولى ١٤١٨ه- ١٩٩٧م).

أبو عروبة: الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السُّلَمي الجَزَري الحرَّاني (ت: ٣١٨هـ):

٣٢. **الأوائل**، (دار ابن حزم- لبنان- بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

(ف)

الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ):

٣٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (دار العلم للملايين- بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

(ق)

القسطلاني: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ):

٣٤. **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية** (ن: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر- بدون طبعة، عدد الأجزاء: ٣).

القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ):

٣٥. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء** (دار الكتب العلمية، بيروت- عدد الأجزاء: ١٥).

ابن قانع: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ):

٣٦. **معجم الصحابة**، (ن: مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة- ط: الأولى، ١٤١٨).

ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ):

٣٧. **عيون الأخبار** (دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٨هـ، عدد الأجزاء: ٤).

(ك)

الكرماني: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ):

٣٨. **الكواكب الدراري**، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان- ط١: ١٩٣٧م).

(م)

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ):

٣٩. **الحاوي**، (ن: دار الفكر، بيروت، من دون تاريخ، عدد المجلدات ١٨) ج٨، ص١١٦٨.

المُطَرِّزِيُّ: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (ت ٦١٠هـ):

٤٠. **الْمُغْرِبِ فِي تَرْتِيبِ الْمُعْرِبِ**، (ن: دار الكتاب العربي- بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ).

المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ):

٤١. **إمتاع الأسماع بما للنبيِّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، (دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١٥).

مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ):

٤٢. **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** (ن: دار الجيل بيروت+ دار الآفاق الجديدة- بيروت- عدد الأجزاء: أربع مجلدات).

ابن ماجة -وماجة اسم أبيه يزيد- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ):

٤٣. **سنن ابن ماجة** (ن: دار الرسالة العالمية- ط: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري:

٤٤. **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ).

الزَّبيدي، محمَّد بن محمَّد بن عبد الرزَّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ):

٤٥. **"تاج العروس"**، (دار الهداية، (الشاملة).

(ن)

النسائي: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت ٥٢٣٤):

٤٦. **السنن الكبرى**، (ن: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١- ١٩٩١م).

أبو نعيم: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ):

٤٧. **معرفة الصحابة**، (ن: دار الوطن للنشر، الرياض- ط: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

(ه)

ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ):

٤٨. **"السيرة النبوية لابن هشام"**، (ن: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥ه- ١٩٥٥م).

(و)

الواقدي: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (ت: ٢٠٧هـ).

٤٩. **كتاب المغازي**، (ت: مارسدن جونس، ن: عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م).

(ي)

أبو يعلى: أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ).

٥٠. **مسند أبي يعلى**، (ن: دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

مراجع حديثة:

٥١. **صهيب عبد الجبار: الجامع الصحيح** للسنن والمسانيد، (الشاملة- غير منشور).

٥٢. **العباد:** عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، شرح سنن أبي داود، **دروس صوتية** مفرغة، درس ٥٩٨، (الشاملة).

مقالات أون لاين:

- شكري الشيخاني، أعلام بلادي،

https:/ / www.ahewar.org/ debat/ show.art.asp?aid=

- محمد وليد الجلاد في بحث مقتضب له عن "**الرايات في التاريخ العربي والإسلامي**" https:/ / islamstory.com/ ar/ artical/ cat

- طه عفان مكلد الحمداني، وم.م مها عداي الجميلي **بعنوان [الشعارات والأهازيج والرايات في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه]** مجلة كلية التربية للبنات، العدد ٣٤٩، https:/ / www.iasj.net/ iasj/ journal/ 349/ issues تاريخ التصفح: ٣٠/ ١/ ٢٠٢٢

- صالح ابن قربة: **الرايات والأعلام في التاريخ العسكري الإسلامي** https:/ / www.facebook.com/ abomonder/ posts/ 1270820962972246/ التصفح ٣/ ٢/ ٢٠٢٢

ملاحظة هامة: هذه الدراسة غير مستلَّة من أي رسالة أو دراسة أخرى، ولم يتم نشرها في أي موقع أو منصة علمية أو غير علمية.

وكتبها:
الدكتور/ عبد الناصر محمد شمسين، رئيس المجمع الإسلامي للبحوث والدراسات-بأستراليا
البريد الإلكتروني: drshamsin@yahoo.com
Mobile, and Whats App: +61406727216